



مجلة العلوم الإسلامية ... مجلة علمية فصلية محكمة ... العدد الثلاثون

التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة في كتاب البيوع من سنن أبي داود | ٦٧

التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة في كتاب البيوع من سنن أبي داود (جمع ودراسة)

The Successors, The Trustworthy, Who Spoke In Their Hour Of The
Companions In A Book Sales From Sunan Abi Dawood (Collection And Study)

د. علاء عبد صالح

Dr Alaa Abd Saleh

التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Alhayyani72@yahoo.com



Summary:

The title of the research: “The Successors, the Trustworthy, who spoke in their Hour of the Companions in a book Sales from Sunan Abi Dawood (collection and study)

This research aims to study the trustworthy dependent narrators who spoke in their hearing from the companions in particular from the Book of sales from the sunan of abi Dawood

The first thing with which the study began is to mention the name and translation of al- tabii then its rank which is the proof of its documentation with the critical imams then he mentioned the narration with Abu Dawud indicating the methods of graduation then he transmitted the sayings of the critical imams in the narrator then the summary and what is issued from this summary is judged on the narration transmitted from Abi Dawood

Through this study we cited fourteen narrators divided into two parts

The importance of the study is to prove the hearing or not in order to prove the authenticity or weakness of the hadith and its importance lies in that it is one of the most important communication links in the chain of transmission to the text .

الملخص

عنوان البحث: {التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة في كتاب البيوع من سنن أبي داود جمع ودراسة}.

يقصد هذا البحث الى دراسة الرواة التابعين الثقات الذين تكلم في سماعهم من الصحابة خاصة، من كتاب البيوع من سنن ابي داود.

وأول ما بدأت به دراسة ذكر اسم التابعي وترجمته، ثم مرتبته وهي اثبات توثيقه لدى الائمة النقاد، ثم ذكر الرواية عند ابي داود، مبيناً طرق التخريج، ثم نقل أقوال الائمة الناقلين في الراوي، ثم الخلاصة وما يصدر من هذه الخلاصة يحكم على الرواية المنقولة من أبي داود. واوردنا من خلال هذه الدراسة اربعة عشر راوياً مقسمين الى قسمين.

وأهمية الدراسة هي إثبات السماع من عدمه من أجل اثبات صحة الحديث أو ضعفه، وتكمن أهمية في أنه أحد أهم حلقات الاتصال في السند الموصل الى المتن.

* * *



سماعهم من الصحابة.

وبعد البحث عن كتاب يكون لي قاعدة أستخرج منه هولاء الرواة التابعين الذين تكلم فيهم النقاد بسماعهم من الصحابة، فبعد الاطلاع والتمحيص وقع الاختيار على كتاب «سنن أبي داود» وبخاصة كتاب البيوع لشموله بالمادة البحثية، وتنوع الرواة التابعين المتكلم فيهم من حيث السماع.

وبعد تثبيت المادة واختيار الكتاب كان العنوان: {التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة في كتاب البيوع من سنن أبي داود جمع ودراسة}. وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة: فاشتملت على:

أ- أهمية البحث وهدفه.

ب- الدراسات السابقة ذات الصلة.

ج- المنهج المتبع في البحث.

أ- أهمية البحث وهدفه.

١- يكشف لنا البحث منهجية النقاد، ويظهر عمق نظرهم، ودقة أحكامهم، وصحة القواعد وصوابها التي أصلها هولاء النقاد وساروا عليها، وقد أثبت البحث أن المنهج النقدي للمحدثين واحد، وإن اختلفت عباراتهم أو تباينت ألفاظهم.

٢- أهمية علم الجرح والتعديل في علوم الحديث ومباحثه، التي تحتل حيزاً كبيراً في نظر الباحثين، ومن أهم أغراضه الكشف عن الثقة، وتمييز مروياته، الصحيح منها على إطلاقه من غيره، الذي به تثبت صحة الحديث أو ضعفه.

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ؛ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أفضل ما أفنيت فيه الأعمار، دراسة الحديث النبوي الشريف والاهتمام به، فعلم الحديث مفخرة من مفاخر العلوم الإسلامية، ودراسة الإسناد المتمثلة برجال الحديث والحكم عليهم جرحاً أو تعديلاً من أولويات دراسة الحديث النبوي، وأول منهج علمي يوضع من أجل كشف الروايات، وتمييز صحيحها من سقيمها، والمقبول منها من المردود، وتكمن معرفة الإسناد في أقوال الأئمة العلماء الناقدين لذلك.

وعند النظر إلى كتب الرجال ومعرفة أحوالهم وما قيل فيهم من جرح أو تعديل من خلال أقوال الأئمة الناقدين على مر الزمن، فظهر لي مكانة هذا العلم وأهميته وشرفه، وتكمن أهميته في مكانة السنة النبوية والحفاظ على الدين من المبطلين والكاذبين.

وكنت أميل دائماً في الكتابة حول الرواة الثقات وما يدور حولهم من إعلال الأئمة لهم لبعض أحاديثهم، ولأهمية الرواة التابعين كنت أرغب في دراسة جزء من رواة هذه الطبقة، ومدى درجة

٢- تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسيين:
اشتمل المبحث الأول على التابعين الذين صح سماعهم من الصحابة، من خلال دراسة أقوال الأئمة النقاد، المُثَبِّتِينَ للسمع والنافين له، نتج عنه صحة السماع بينهم، ولا عبارة لمن تكلم في سماعه.
والمبحث الثاني اشتمل التابعين الذين لم يصح سماعهم من الصحابة، من خلال دراسة أقوال الأئمة النقاد المثبتين للسمع والنافين له، فنتج من خلال تلك الأقوال ضعف الحديث.
٣- أما طريقة العرض للمعلومات لكل ترجمة فهي:
أ- ذكر اسم التابعي في بداية الترجمة، كما هو في «تهذيب الكمال» للزمري، و«تقريب التهذيب» لابن حجر. ثم أذكر مصادر الترجمة في الهامش.
ب- أذكر مرتبة الراوي الثقة، وأشير إلى من وثقه بصورة مجملة ثم أنهى الحكم لابن حجر مفصلاً.
ج- أذكر الراوية التي أخرجها أبو داود في كتاب البيوع، مع ذكر السند.
د- ثم أذكر أقوال الأئمة في السماع، وهم على قسمين:
القسم الأول: النافون للسمع.
القسم الثاني: المثبتون للسمع.
هـ- ثم خلاصة القول وبيان ما آل إليه النقاد من حال التابعي عن الصحابي وترجيح القول يكون بحسب القواعد الحديثية الأصولية.
و- الحكم على الحديث في ضوء خلاصة أقوال الأئمة في ذلك، ذاكراً من خرجها من الطريق

٣- الجمع بين الدراسة النظرية والتطبيقية في علم الجرح والتعديل، التي تُكسب الباحث درايةً أكبر بهذا العلم.
ب- الدراسات السابقة ذات الصلة.
من خلال البحث لم أجد دراسة مشابهة حول الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة في سنن أبي داود أو غيرها بصورة مقيدة، ولكن وجدت دراساتٍ شاملةً تخص التابعين المُتَكَلِّم في سماعهم من الصحابة وهي كالآتي:
١- التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة (من حرف الألف إلى حرف الزاي) رسالة ماجستير للباحث مبارك بن سيف الهاجري في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.
٢- التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة (من حرف السين إلى نهاية حرف العين) أطروحة دكتوراه، للباحث السابق نفسه.
ج- المنهج المتبع في البحث.
منهجية البحث كانت على مراحل وهي:
١- المرحلة الأولى شملت جمع الرواة التابعين الثقات المُتَكَلِّم في سماعهم من الصحابة. وآلية الجمع كانت تعتمد على كتب نقلت أقوال الأئمة النقاد في إعلال أحاديثهم خاصة: كالمراسيل لابن أبي حاتم، وجامع التحصيل للعلائي، وتحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي، وتهذيب التهذيب لابن حجر.



نفسه، أو طرق أخرى فيها متابعة أو شواهد تدعم الرواية المذكورة.

• التمهيد:

درس البحث مرويات التابعين الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة رضي الله عنهم. والطبقة التي شملتها الدراسة هي طبقة التابعين، وهم الذي عاصروا الصحابة رضي الله عنهم، سواءً من صاحب مدة طويلة أو قصيرة، ولكن التابعي اكتسب هذه الميزة بالمعاصرة، ولا شك أن هذه المعاصرة تكون أفضل كلما كانت ملازمته للصحابي أطول.

والتابعي الذي شمله البحث لا بد أن يكون موصوفاً بالثقة، وهي من مراتب التعديل عند علماء الحديث، ولا ضير إن كان فيه كلام من بعض النقاد ولكن ضمن الرواة الذين حكم عليهم ابن حجر بالثقة، أو بالصدوق دون إلحاقه ببعض الصفات التي تقلل من وصف العدالة.

والكتاب المختار الذي وقع عليه دراسة الرواة هو كتاب البيوع من سنن أبي داود، لأهمية السنن من حيث الشمولية والتنوع وطبيعة الرواة المذكورين، فضلاً عن أن كتاب البيوع شمل عدداً من التابعين الذين اختلف فيهم أئمة النقد.

* * *

المبحث الأول

التابعون الثقات

الذين ثبت لهم السماع

١- بشير بن نهيك السدوسي، ويقال: السلولي، أبو الشعثاء البصري، من الثالثة، وحديثه أخرجه الجماعة^(١).

مرتبته: ثقة، وثقه النقاد، إلا أبا حاتم فقال: لا يحتج به^(٢)، ومن الأئمة الذين وثقوه: ابن سعد^(٣)، وأحمد^(٤)، والعجلي^(٥)، وابن حبان^(٦)،

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٦/٧)، والتاريخ الكبير (١٠٥/٢)، والكنى لمسلم (٤٢٤/١)، وتاريخ الثقات للعجلي (ص: ٨٢)، والجرح والتعديل (٣٧٩/٢)، والتعديل والتجريح لابي الوليد الباجي (٤٢٩/١)، وتهذيب الكمال (١٨١/٤)، والتاريخ الاسلام (١٠٠٦/٢)، والتقريب لابن حجر ص ١٢٥.

(٢) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٣٨٠/٢)، قول ابو حاتم لانه لا يحتج به لربما قصد في سماعه من ابي هريرة كما قال البخاري فيما نقله الترمذي في العلل، ولذا نجد أن الذهبي وابن حجر ردّا الجرح في حق البشير بن نهيك. ينظر: من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ص ٥٣، وتاريخ الإسلام (١٠٦٦/٢)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٤٧٠/١).

(٣) الطبقات الكبرى (١٦٦/٧).

(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٨٠/١).

(٥) تاريخ الثقات (ص: ٨٢).

(٦) الثقات (٧٠/٤)



وذهب العلائي إلى ما استنتجه من قول البخاري المنقول من قبل الترمذي، فقال: "والإجازة أحد أنواع التحمل، فاحتج به الشيخان لذلك، وما ذكره الترمذي ليس فيه إلا نفي السماع فلا تناقض"^(٧).

• المثبتون للسماع:

قال ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا عمران بن حدير قال: حدثنا أبو مجلز عن بشير بن نهيك قال: "أتيت أبا هريرة بكتابي الذي كتبه فقرأته عليه فقلت هذا سمعته منك؟ قال: نعم"^(٨).

وقال أبو مجلز راوي -الأثر عن بشير-: أن بشير بن نهيك كان يكتب حديث أبي هريرة مما يسمع منه، فلما أراد بشير أن يرتحل من عنده أتاه بما كتب عنه فقرأ عليه. فقال: "نعم"^(٩).

وقال أحمد بن حنبل عن وكيع: حدثنا عمران عن لاحق عن بشير بن نهيك قال: "كنت كتبت عن أبي هريرة كتاباً فلما أردت أن أفارقه قلت يا أبا هريرة إني كتبت كتاباً فأرويه عنك؟ قال: نعم"^(١٠).

فقوله: "كنت كتبت عن أبي هريرة كتاباً" يثبت منه أن الكتاب سمعه مباشرة من أبي هريرة رضي الله عنه، ثم أتاه قبيل أن يرحل عنه ليخبره بما فعل، ويشير كلامه إلى أنه لازمه فقال "فلما أردت أن

والنسائي^(١)، والدارقطني^(٢)، والذهبي^(٣)، وابن حجر، وقال: "ثقة"^(٤).

حديثه في سنن أبي داود: له عند أبي داود في كتاب البيوع، حديث واحد، تكلم في سماعه من الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه وهو من طريق أبي الوليد الطيالسي، قال: حدثنا همام، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "العُمري جائزة"^(٥).

• أقوال الأئمة في السماع:

• النافون للسماع:

لم يتكلم فيه أحد في سماعه سوى ما نقله الترمذي في كتابه "العلل" عن الإمام البخاري في سماعه من أبي هريرة رضي الله عنه، إذ نقل قوله فيه، فقال: "وبشير بن نهيك لا أرى له سماعاً من أبي هريرة". وقال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن أبي مجلز عن بشير بن نهيك، قال: "أتيت أبا هريرة بكتاب وقلت له: هذا حديث أرويه عنك؟ قال نعم"^(٦).

(١) التعديل والتجريح للباجي (٤٢٩/١)، وفتح الاري لابن حجر (٣٩٣/١).

(٢) سؤالات البرفاني للدارقطني (ص: ١٨)

(٣) الكاشف (٢٧٢/١)، وميزان الاعتدال (٣٣١/١).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ١٢٥)

(٥) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في العمري: (٤٠٥/٥) (٣٥٤٨).

(٦) العلل الكبير: (٢٠٧/١)

(٧) جامع التحصيل (ص: ١٥٠).

(٨) الطبقات الكبرى (١٦٦/٧).

(٩) المعرفة والتاريخ للفسوي (٨٢٦/٢).

(١٠) العلل لأحمد بن حنبل برواية عبد الله: ٢١٤/١، وتاريخ ابن أبي خيثمة (٤٧٩/١) (١٩١٢).



ورواية ابن مجلز وهو أحد رواة بشير قد بين فيها أن بشير بن نهيك كان يكتب حديث أبي هريرة مما يسمع منه، فلما أراد بشير أن يرتحل من عنده أتاه بما كتب عنه فقرأ عليه. فقال: "نعم" (٨).

ورد الحافظ ابن حجر القول بنفي السماع، وقال: "ونقل الترمذي في العلل عن البخاري أنه قال: لم يذكر سماعاً من أبي هريرة وهو مردود بما تقدم" (٩).

أما ما يخص روايته في سنن أبي داود فهي صحيحة من حيث السند، فضلاً عن الأحاديث التي اتفق الشيخان على تخريجها في صحيحيهما (١٠).

ولحديث البشير بن نهيك عن أبي هريرة في الكتب الستة، منها ما اتفق عليها الشيخان. وإثبات السماع هو الأرجح.

٢- حرام بن سعد - وقيل: ابن ساعدة - بن محيصة بن مسعود الأنصاري الحارثي المدني، وقد ينسب إلى جده - اي ابن محيصة -، من الثالثة، مات بالمدينة سنة ثلاث عشرة ومئة وهو ابن سبعين سنة، أخرج له الأربعة (١١).

أفارقه" فيدل على أنه قد سمع منه ما كتبه. وهذا يثبت سماعه مباشرة ولا سيما أن لابي مجلز - وهو لاحق بن حميد - صحبةً وملازمةً لبشير بن نهيك، وهو أعرف بحال شيخه، وأثره صحيح.

وجزم البخاري في "التاريخ الكبير" بسماعه من أبي هريرة (١)، وجزم مسلم في "الكنى" أيضاً بسماعه من أبي هريرة (٢).

فضلاً عن أن البخاري أخرج لبشير بن نهيك عن أبي هريرة في صحيحه حديثين، واستدل الحافظ ابن حجر على أن البخاري ذهب إلى صحة سماعه منه (٣).

ومن أثبت سماع بشير من أبي هريرة: أبو عبد الله المقدمي (٤)، والكلاباذي (٥)، والمزي (٦)، وغيرهم.

يظهر مما تقدم من أقوال الأئمة أن بشير بن نهيك كتب الكتاب الذي سمعه من أبي هريرة ثم عرضه عليه وهذا إن دل دل على الإتيان وتمام الضبط، ولذلك جزم الشيخان بسماعه من أبي هريرة، فقالا: "سمع أبا هريرة"، ولهما لبشير من أبي هريرة روايات في صحيحيهما (٧).

(٨) المعرفة والتاريخ للفسوي (٢/٨٢٦).

(٩) تهذيب التهذيب: (١/٤٧٠).

(١٠) أخرجه: البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب ما قيل في العمرى والرقبي: (٣/١٦٥) (٢٦٢٦)، ومسلم، كتاب الهبات، باب العمرى: (٣/١٢٤٧) (١٦٢٥) و(١٦٢٦). وأخرجه النسائي من الطريق نفسه في «السنن الكبرى» كتاب العمرى: (٦/١٩٩) (٦٥٥٠)، وفي «المجتبى»: (٢٩٣/٦) (٣٧٨١).

(١١) ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/١٩٩)، والتاريخ الكبير (٣/١٠١)، والجرح والتعديل (٣/٢٨١)،

(١) (٢/١٠٥).

(٢) (١/٤٢٤).

(٣) ينظر فتح الباري (١/٣٩٣).

(٤) التاريخ وأسماء المحدثين (ص: ١٧٣).

(٥) رجال صحيح البخاري (ص: ١١٦).

(٦) تهذيب الكمال (٤/١٨١).

(٧) تهذيب الكمال (٤/١٨١).

- مرتبته: وثقه عدد من أئمة الحديث، كابن سعد^(١)، وابن حبان^(٢)، والذهبي^(٣)، وقال عنه ابن حجر "ثقة"^(٤).
- حديثه في سنن أبي داود: له عند أبي داود في كتاب البيوع ثلاثة أحاديث في كتاب البيوع اثنان منها بروايته عن أبيه، وهذا لا ضير فيه، ولكن الرواية الثالثة عن البراء التي تعيننا، وهي في باب المواشي تُفسدُ زرع قومٍ من طريق: محمود بن خالد، حدثنا الفريابي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن حرام بن سعد بن محيصة الأنصاري عن البراء بن عازب قال: "كانت له ناقَةٌ ضاريَّةٌ، فدخلت حائطاً، فأفسدت فيه، فكَلَّمَ رسولَ الله ﷺ فيها، ففضى أن حفظ الحوائط بالنهار على أهلها، وأن حفظ الماشية بالليل على أهلها، وأن على أهل الماشية ما أصابت ماشيتُهُم بالليل"^(٥).
- وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٥٥/١)، وتهذيب الكمال (٥٢٠/٥)، والكاشف للذهبي (٣١٦/١)، والإكمال لمغلطاي (٢١/٤)، وتهذيب التهذيب (٢٢٣/٢)، والتقريب (ص: ١٥٥).
- (١) الطبقات الكبرى (١٩٩/٥).
- (٢) الثقات (١٨٤/٤) (٢٣٩٨).
- (٣) الكاشف (٣١٦/١).
- (٤) التقريب (ص ١٥٥).
- (٥) أخرجه أبو داود: (٤٢٢/٥) (٣٥٧٠)، وأخرجه: النسائي في «الكبرى» (٣٣٤/٥)، وابن ماجه (٢٣٣٢)، ومالك في «الموطأ» (٧٤٧/٢) (٣٧)، والشافعي في «مسنده» (١٦٩١)، وأحمد في «مسنده» (١٨٦٠٦) وابن أبي عاصم في «الديات» (ص: ١٨٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٦٢/١٥) (٦١٥٧)، والدارقطني في «سننه» (٣٣١٦)، والحاكم في «المستدرک» (٢٣٠٣). والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧٦٧٦)، كلهم من
- أقوال الأئمة في السماع:
- أما مسألة الكلام في سماعه من الصحابة فقد تكلم في سماع حرام بن سعد من البراء، واختلف في ذلك على قولين:
- النافون للسماع:
- وهو ما ذهب اليه: ابن حبان^(٦)، وعبد الحق الإشبيلي^(٧)، ومغلطاي^(٨).
- المثبتون للسماع:
- وهو قول: الشافعي^(٩)، والدارقطني^(١٠)، والحاكم^(١١)، وابن ماكولا^(١٢)، والنووي^(١٣)، والمزي^(١٤)، والذهبي^(١٥).
- الخلاصة: بعد أن نقلنا أقوال المتكلمين في سماع حرام بن سعد من البراء رضي الله عنه، نبين الزمان والمكان اللذي يمكن أن يلتقيا فيهما ونثبت فيها السماع من عدمه.
- ولد حرام بن سعد سنة ثلاث وأربعين، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن سبعين سنة على أرجح طريق أبي داود المذكور.
- (٦) الثقات (١٨٥/٤).
- (٧) الأحكام الوسطى: (٣٥٠/٣).
- (٨) إكمال تهذيب الكمال: (٢١/٤).
- (٩) اختلاف الحديث: (٦٧٧/٨).
- (١٠) المؤتلف والمختلف (٥٧٢/٢).
- (١١) المستدرک (٥٥/٢) (٢٣٠٣).
- (١٢) الإكمال (٤١١/٢).
- (١٣) تهذيب الأسماء واللغات (١٥٥/١).
- (١٤) تحفة الأشراف: (١٣/٢).
- (١٥) المستدرک (٥٥/٢).



الله عنه، قال الشافعي: "فاخذنا به لثوته باتصاله ومعرفة رجاله"^(٦).

٣- حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، مولى طلحة الطلحات الخزاعي اختلف في اسم ابيه^(٧)، يقال: ابن تيرويه، ويقال: بن عبد الرحمن، ويقال: طرخان، وهو من الخامسة، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة وهو قائم يصلي، وله خمسة وسبعون عاماً، وأخرج له الجماعة^(٨).

مرتبته: ثقة وثقه النقاد، ومنهم: ابن سعد^(٩)، يحيى بن معين^(١٠)، والنسائي^(١١)، وابن خراش^(١٢)، وابو حاتم^(١٣)، والعجلي^(١٤)، وابن حبان^(١٥)، وابن عدي^(١٦).

(٦) اختلاف الحديث (٦٧٧/٨).

(٧) نحو عشرة أقوال، ينظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٦١/١)، والمتفق والمختلف للخطيب البغدادي (٧٣٠/١)، وتهذيب الكمال للمزي (٣٥٥/٧).

(٨) ينظر ترجمته: طبقات ابن سعد (١٨٧/٧)، والتاريخ الكبير (٣٤٨/٢)، والجرح والتعديل (٢١٩/٣)، والكامل لابن عدي: (٦٥/٣)، والتعديل والتجريح للباقي (٥٠٢/٢)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥٦/١٥)، وتهذيب الكمال (٣٥٥/٧)، وميزان الاعتدال للذهبي: (٥٦٠/١)، والكاشف (٣٥٢/١)، والتقريب (ص: ١٨١).

(٩) الطبقات الكبرى (١٨٧/٧).

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢١٩/٣).

(١١) تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٠/٣).

(١٢) تهذيب الكمال للمزي (٣٥٥/٧).

(١٣) الجرح والتعديل: (٢١٩/٣).

(١٤) تاريخ الثقات ص ١٣٦ (٣٤٥).

(١٥) الثقات (١٤٨/٤) (٢٢١٧).

(١٦) الكامل في الضعفاء (٦٧/٣).

الأقوال، وهو معدود في المدنيين^(١)، والبراء ولد قبل الهجرة بعشرة سنوات، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان^(٢)، ثم نزل الكوفة، ومات في إمارة مصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعين بالمدينة النبوية^(٣).

فسماع حرام من البراء ليس مستبعداً إذ قد أدرك من حياته ما يقارب ثلاثين سنة.

أما الحديث المروي عند أبي داود، فقد رواه غير أبي داود عددٌ من الأئمة ومن أكثر من وجه، ومداره على الزهري، وللحديث طرق أخرى غير طريق أبي داود المذكور في السنن^(٤).

قال الحافظ ابن حجر: أخرجه الشافعي وأبو داود والنسائي وابن ماجه كلهم من رواية الأوزاعي، والنسائي أيضاً وابن ماجه من رواية عبد الله بن عيسى، والنسائي أيضاً من رواية محمد بن ميسرة وإسماعيل بن أمية كلهم عن الزهري عن حرام بن مَحِيصَةَ الأنصاري عن البراء بن عازب قال: فذكره^(٥).

فالحديث ثبت وصوله مع الخلاف الذي فيه بين الأئمة، ولكن اتصاله أقرب إلى الصواب، وحرام بن سعد سماعه ممكن من البراء بن عازب رضي

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٩/٥)، وتهذيب الكمال للمزي (٥٢١/٥).

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد (٢٧٤/٤)، والثقات لابن حبان (١٨٥/٤).

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر (١٥٧/١).

(٤) ذكرنا تخريجه قريباً.

(٥) التلخيص الحبير (٢٣٤/٤).

والذهبي^(١)، وابن حجر^(٢)، وغيرهم^(٣).

الحديث الثالث: من طريق عثمان بن أبي شيبة حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن أنس، وقتادة وحميد عن أنس: قال الناس: "يا رسول الله ﷺ غلا السعير فسعّر لنا، فقال رسول الله ﷺ: إن الله هو المُسعّر، القابض الباسط الرازق، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل وليس أحد منكم يُطالبني بمظلمة في دم ولا مال"^(٧).

الحديث الرابع: من طريق مسدد حدثنا يحيى وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا خالد عن حميد عن أنس بن مالك: "إن رسول الله ﷺ كان عند بعض نساءه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادمها قصعة فيها طعام، قال: فصربت بيدها، فكسرت القصعة"، قال ابن المثنى: "فأخذ النبي ﷺ الكسرتين، فضم إحداهما إلى الأخرى، فجعل يجمع فيها الطعام ويقول: غارت أمكم"، زاد ابن المثنى، "كُلوا"، فأكلوا حتى جاءت قصعتها التي في بيتها - ثم رجعنا إلى لفظ حديث مسدد، قال: "كُلوا" وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا، فدفع القصعة الصحيحة إلى الرسول وحبس المكسورة في بيته^(٨).

للم ولهم يتكلم أحد فيه، سوى ما يخص روايته عن أنس بن مالك رضي الله عنه، ولذلك قال ابن حجر فيه "ثقة مدلس"^(٤).

حديثه في سنن أبي داود: له عند أبي داود في كتاب البيوع أربعة أحاديث من طريق حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه وهي:

الأولى: من طريق الحسن بن علي حدثنا أبو الوليد، عن حماد بن سلمة، عن حميد عن أنس: "أن النبي ﷺ نهى عن بيع العنب حتى يسود، وعن بيع الحب حتى يشتد"^(٥).

الحديث الثاني: من طريق القعنبى، عن مالك، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك انه قال: حجج أبو طيبة رسول الله ﷺ: "فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه"^(٦).

(١) الكاشف (٣٥٢/١).

(٢) التقريب (ص: ١٨١).

(٣) ينظر: أسماء شيوخ مالك، لابن خلفون (ص: ١٤٢).

(٤) التقريب (ص: ١٨١).

(٥) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في بيع الثمار قبل ان تبدو صلاحها: (٢٥٤/٥).

ومن نفس الطريق أخرجه الترمذي: (٥٢٢/٣) (١٢٢٨)، وابن ماجه: (٧٤٧/٢) (٢٢١٧)، واحمد: (٢٢٢/٢١) (١٣٦١٣)، وابن حبان: (٣٦٩/١١)، والحاكم، وغيرهم. قال الترمذي: «حديث حسن»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان، وابن حجر.

(٦) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في كسب الحجام: (٣٠١/٥) (٣٤٢٤). ومن ذات الطريق أخرجه البخاري: (٧٤١/٢) (١٩٩٦)، و(٢٠٩٦)، و(٢١٥٧)، و(٢١٦١) و(٥٣٧١).

ومسلم: (١٢٠٤/٣) (١٥٧٧)، وغيرهم.

(٧) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في التسعير: (٣٠١/٥) (٣٤٥١). ومن نفس الطريق أخرجه: الترمذي (٥٩٧/٣) (١٣١٤)، وابن ماجه (٧٤١/٢) (٢٢٠٠)، واحمد (٤٤٥/٢١) (١٤٠٥٨)، كلهم من نفس الطريق المذكور. وصححه الترمذي وابن حبان، وغيرهم، قال ابن الملقن في «البدر المنير»: «حديث صحيح، وله طرق» (٥٠٨/٦)، وقال ابن حجر في «التلخيص» (٣٦/٣): «اسناده على شرط مسلم».

(٨) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب فيمن أفسد شيئاً



• أقوال الأئمة في السماع:

شك فيه“^(٤).

ونقل سفيان عن درست: ”ان حميد اختلط عليه ما سمع من أنس ومن ثابت وقتادة عن أنس، إلا شيئاً يسيراً“^(٥).

وقال ابن سعد: ”ثقة كثير الحديث إلا انه ربما دلس عن أنس“^(٦).

وقال مؤمل بن اسماعيل: ”عامة ما يرويه حميد عن أنس سمعه من ثابت“^(٧).

وقال ابن خراش: ”إن عامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت“^(٨).

وقال ابن حبان: ”وكان يدلس سمع من أنس ثمانية عشر حديثاً وسمع من ثابت البناني فدلس عنه“^(٩).

وقال ابو بكر البرديجي: ”وأما حديث حميد فلا يحتج منه إلا بما قال حدثنا أنس“^(١٠).

• الخلاصة:

من خلال ما مضى من اقوال الأئمة: إن حميد بن ابي حميد الطويل سمع من أنس عدداً من الاحاديث والباقي سمعها من ثابت البناني او ثبته فيها ثابت كما قاله غير واحد، اي انه دلّسه عن أنس

تُكلم في سماعه من أنس رضي الله عنه تحديداً، اذ ذهب الأئمة الذين عاصروه ومن جاء بعده على انه لم يسمع من أنس جميع ما رواه، ولم اجد من يثبت سماعه من أنس مطلقاً، ولكن اختلف في كمية الاحاديث المسموعة من أنس مباشرة ومن لم يسمعها، ولكن رجح النقاد انها مسموعة من قبل ثابت البناني وهو ثقة محتج به.

فسأذكر اقوال المتكلمون في سماعه وان اختلفوا في صيغة النفي بين القليل والكثير.

قال شعبة: ”كل شيء سمع حميد عن أنس خمسة أحاديث“^(١).

وقال أبو عبيدة الحداد عن شعبة قال: ”لم يسمع حميد من أنس الا اربعة وعشرين حديثاً، والباقي سمعها او أثبته فيها ثابت“^(٢).

وقال حماد بن سلمة: ”عامة ما يروي حميد عن أنس لم يسمعه منه“^(٣).

وقال يحيى بن سعيد: ”كان حميد الطويل اذا ذهب توقفه على بعض الحديث عن أنس

يضمن مثله: (٤٢٠/٥) (٣٥٦٧). ومن نفس طريق حميد الطويل عن أنس اخرجه البخاري: (٨٧٧/٢) (٢٤٨١)، و(٥٢٢٥)، والترمذي: (٣٣/٣) (١٣٥٩)، والنسائي: (٤٥١/٦) (٣٩٩٠)، وابن ماجه: (٧٨٢/٢) (٢٣٣٤)، وأحمد: (٨٤/١٩) (١٢٠٢٧).

(١) الضعفاء للعقيلي: (٢٦٦/١).

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣١٨/٤)، والثقات للعجلي (ص: ١٣٦).

(٣) الضعفاء للعقيلي: (٢٦٦/١).

(٤) الضعفاء للعقيلي: (٢٦٦/١).

(٥) العلل لأحمد برواية عبد الله (٤٦٧/٣).

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: (١٨٧/٧).

(٧) التاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥٩/١٥).

(٨) تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٩/٣).

(٩) الثقات لابن حبان: (١٤٨/٤).

(١٠) تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٩/٣).

ابو داود والنسائي.

مرتبته: ثقة، وثقه عدد من الائمة منهم: ابن معين مجملًا^(٧)، العجلي^(٨)، وابن حبان^(٩)، وابن ما كولا^(١٠)، والذهبي، وابن ناصر الدين^(١١)، وابن حجر^(١٢).

حديثه في سنن أبي داود: له عند أبي داود في كتاب البيوع من طريق: سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن الشعبي، عن سمعان عن سمرة، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فقال: "ها هنا أحد من بني فلان؟" فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثم قال: "ها هنا أحد من بني فلان؟" فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثم قال: "ها هنا أحد من بني فلان؟" فقام رجل، فقال: أنا يا رسول الله، فقال ﷺ: "ما منعك أن تُجِيبَنِي فِي الْمَرْتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ؟ إني لم أنوّه بكم إلا خيراً، إنَّ صاحبكم مأسورٌ بدينه" فلقد رأيته أَدِي عنه حتى ما أحدٌ يطلبه بشيء^(١٣).

من ثابت، وحميد الطويل: هو "ثقة" كما ذهب اليه نقاد الحديث، إلا أنه يدلّس عن أنس، لكن ما دلّسه عن أنس سمعه من ثابت وهو ثقة ثبت، قال العلائي: "فعلى تقدير أن يكون مراسيل قد تبين الوساطة فيها وهو ثقة محتج به"^(١)، وقد احتج الشيخان وغيرهما بهذه الرواية.

ومن خلال الاحاديث الموجودة ضمن كتاب البيوع والتي من خلال تخريجها ثبتت ان جميعها صحيحة وان البعض منها عند الشيخين او احدهما، وان لحميد سماع من أنس، وان الذي لم يسمعه منه فان الوساطة ثابت البناني وهو ثقة، وهذا الذي قاله ابن عدي^(٢) والعلائي^(٣)، قاله ابن حجر في "التهذيب" فقال: "فقد صرح حميد بسماعه من أنس بشيء كثير وفي صحيح البخاري من ذلك جملة"^(٤).

٤- سمعان بن مُشَنِّج^(٥) العمري، ويقال:

العبدى، الكوفي^(٦)، من الطبقة الثالثة، أخرجه له

(٢٣٤/٢)، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين: (٣٥٦/٦)، وتهذيب التهذيب: (٢٣٧/٤)، وتقريب التهذيب (ص: ٢٥٦). (٧) قال ابن معين: «إذا حدث الشعبي عن رجل فسماه؛ فهو ثقة يحتج بحديثه».

(٨) تاريخ الثقات (ص: ٢٠٨)

(٩) الثقات: (٣٤٥/٤)

(١٠) الاكمال في رفع الازتياب: (١٩١/٧).

(١١) توضيح المشتبه: (١٥٨/٨)

(١٢) تقريب التهذيب (ص: ٢٥٦).

(١٣) أخرجه ابو داود، كتاب البيوع، باب التشديد في الدين: (٢٢٩/٥) (٣٣٤١)، ومن ذات الطريق أخرجه: والنسائي في «المجتبى» (٣١٠/٧) (٤٧٢٨)، والكبرى (٨٧/٦) (٦٢٣٨)، واحمد في «مسنده»: (٣٧٩/٣٣) (٢٠٢٣١)، و(٢٠٢٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨٢/٦) (١١٢٦٨) وعبد الرزاق

(١) جامع التحصيل (ص: ١٦٨).

(٢) الكامل في الضعفاء: (٦٧/٣).

(٣) جامع التحصيل (ص: ١٦٨).

(٤) تهذيب التهذيب: (٤٠/٣).

(٥) يقال: ابن مشمرج، والراجح ما اثبتناه قاله ابو داود: (٢٣٠/٥)، ومن كتب التراجم. وينظر المؤلف والمختلف للدارقطني: (٢١٠٠/٤)، والمؤتلف والمختلف للزدي: (٦٨٣/٢)، وتبصير المنتبه لابن حجر: (١٢٨٩/٤)

(٦) ينظر: التاريخ الكبير: (٢٠٤/٤)، والجرح والتعديل: (٣١٦/٤)، والاكمال لابن ماكولا: (٣٦٣/٦)، وتهذيب الكمال: (١٣٥/١٢)، والكاشف (ص: ٤٦٦)، وميزان الاعتدال:



تُكلم في سماعه من أنس بن مالك رضي الله عنه . ستة اشهر، وعلى الكوفة ستة اشهر^(١٣).

وهذا يعني ان سمعاً رآه سمرة بن جندب في هذه الفترة التي كان يقضيها في الكوفة، وابن حبان انما يذكر في الطبقة الثانية من ثبت أنه رآه أحد من الصحابة، ومنهج ابن حجر في التقريب في الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين وهذا يعني أنه أدرك سمرة بن جندب.

اما اعلال البخاري لرواية سمعان فهو معروف في اشتراطه، معرفة اللقاء كشرط في الاتصال، لكن الجمهور على خلافه، وإن كان شرط البخاري أحوط، فهو شرط كمال وليس شرط صحة، وعلى هذا فإعلال البخاري غير وارد في هذا الحديث. ويكون سماعه منه ممكناً.

الحديث اسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين سوى سمعان، وبيننا توثيق الأئمة له، والحديث أخرجه غير ابو داود من طريق سمعان بن المشنج عن سمرة بن جندب، النسائي في "المجتبى"، واحمد في "مسنده"، وعبد الرزاق في "مصنفه"، والحاكم في "المستدرک"، وذكره المزي بسنده واقره^(١٣).

والحديث اخرجه ابو داود الطيالسي: (٢١٣/٢) (٩٣٢)، واحمد في "مسنده": (٣١٠/٣٣) (٢٠١٢٤)، و(٣٧٩/٣٣) (٢٠٢٣٢)، والطبراني في "المعجم الكبير": (١٧٩/٧) (٦٧٥٥)، والحاكم في

(١٢) الاستيعاب: (٦٥٣/٢).

(١٣) تحفة الاشراف (٧٨/٤).

• أقوال الأئمة في السماع:

• النافون للسماع:

تكلم في سماعه الامام البخاري واعله بالانقطاع بينه وبين سمرة، قال البخاري^(١): "ولا نعلم لسمعان سماعاً من سمرة"، ونقل قول البخاري: المزي^(٢) وابن حجر^(٣).

• المثبتون للسماع:

ممن صرح بسماعه من سمرة: العجلي^(٤)، وابن حبان^(٥)، وابن خلفون^(٦)، وابو حاتم^(٧)، وابن ما كولا^(٨)، والمزي^(٩)، والذهبي^(١٠)، وابن حجر^(١١).

• خلاصة القول:

الاطهر من الاقوال ان روايته عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ايام التي كان يأتي الى الكوفة، قال ابن عبد البر: "سكن البصرة، وكانَ زياد يستخلفه عليها

في «مصنفه»: (٣٨٠/٣٣) والحاكم (٣٠/٢) (٢٢١٥) وغيرهم.

(١) التاريخ الكبير: (٢٠٤/٤).

(٢) تهذيب الكمال: (١٣٦/١٢).

(٣) تهذيب التهذيب: (٢٣٧/٤).

(٤) تاريخ الثقات (ص: ٢٠٨).

(٥) الثقات (٣٤٥/٤).

(٦) ذكره مغلطاي في «إكمال تهذيب» ان ابن خلفون ذكره

في «الثقات»: (١١٦/٦).

(٧) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: (٣١٦/٤)، و(٣٢٣/٦).

(٨) الاكمال في رفع الأرتياب: (١٩١/٧).

(٩) تهذيب الكمال: (١٣٥/١٢).

(١٠) الكاشف ص ٤٦٦، وميزان الاعتدال: (٢١٧/٢).

(١١) تهذيب التهذيب: (٢٣٧/٤).



”المستدرک“ (٣٠/٢) (٢٢١٤) من طريق الشعبي عن سمرة بن جندب من غير ذكر سماع بينهما. وهذا اسناد صحيح، لان الشعبي سمعه لسمرة بن جندب ثابت لاحتمال انه سمعه منه فيما بعد ما دامت المعاصرة ثابتة بينهما، وللشعبي روايات مع بعض الصحابة ومنها ما رواه البخاري - والذي لا يكتفي بإمكان اللقاء دون السمع - عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، ولذلك قال الحاكم حول الرواية: ”حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه“: ووافقه الذهبي.

٥- طلحة بن نافع القرشي مولاهم، ابو سفيان الواسطي الاسكافي، المكي، من الرابعة، أخرج له الجماعة^(١).

مرتبته: ثقه، وثقه النقاد، ومنهم: أحمد^(٢)، البزار^(٣)، والعجلي^(٤)، والنسائي^(٥)، وابو زرعة الرازي^(٦)، وابن

حبان^(٧)، وابن عدي^(٨)، والذهبي^(٩)، وابن حجر^(١٠). حديثه في سنن ابي داود: له عند ابي داود في كتاب البيوع رواية واحدة من طريق: إبراهيم بن موسى الرازي، أخبرنا وحدّثنا الربيع بن نافع أبو توبة وعلی بن بحر، قال: حدّثنا عيسى، عن الأعمش، عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله: ”أن النبي ﷺ نهى عن ثمن الكلب والسيّور“^(١١).

تُكلم في سماع ابي سفيان من جابر رضي الله عنه، واختلف فيه الائمة النقاد الى ثلاثة اقوال: منهم من اطلق السماع، ومنهم من قيده ببعض الاحاديث، ومنهم من نفى عنه السماع اطلاقاً، وان مروياته عبارة عن صحيفة او كتاب كانت بيده ويروي منها الاحاديث.

أقوال الائمة في سماعه من جابر رضي الله عنه.

- (١) الطبقات لخليفة بن خياط ص ٢٦٢، والتاريخ الكبير (٣٤٦/٤)، والجرح والتعديل (٤٧٥/٤)، والكمال لابن عدي (١٨١/٥)، ورجال صحيح البخاري للكلايازي (٨٦٠/٢)، والتعديل والتجريح للبايجي (٦٠٢/٢)، وتهذيب الكمال (٤٣٨/١٣)، وميزان الاعتدال (٤٦٩/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٦/٥)، والتقريب (ص: ٢٨٣).
- (٢) العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله (٤٧٤/٢) (٣١٠٩).
- (٣) تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٧/٥).
- (٤) تاريخ الثقات ص ٢٣٧.
- (٥) تهذيب الكمال للمزي (٤٣٩/١٣).
- (٦) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٤٧٥/٤).
- (٧) الثقات (٣٩٣/٤).
- (٨) الكامل في الضعفاء (٤٤٠/١٣).
- (٩) من تكلم فيه وهو ثقة (ص: ١٠٢).
- (١٠) التقريب (ص: ٢٨٣).
- (١١) أخرجه ابو داود في كتاب البيوع، باب في ثمن السنور: (٣٤٦/٥) (٣٤٧٩). ومن نفس الطريق أخرجه ابن الجارود في «المنتقى» ص ١٤٩ (٥٨٠)، والطحاوي أيضا في «شرح مشكل» (٢٦٥٧)، و«شرح معاني الآثار» (٥٦٨٧)، والحاكم (٢٢٤٤)، وللحاكم طريق اخر متابع لعيسى، يونس بن ابي اسحاق عن الاعمش (٢٢٤٥)، وللبيهقي من طريق: عيسى، وحفص بن غياث، جميعا عن الاعمش (١١٠٣٨).



• النافون للسماع:

عن جابر^(٧).

قال شعبة: حدثنا سفيان عن جابر، "إنما هي صحيفة"^(١).

وروي عن شعبة أيضًا قال: حديث أبي سفيان عن جابر "إنما هو كتاب سليمان الشكري"^(٢).

وقال يحيى بن معين: قال وكيع، قال شعبة: "أبو سفيان عن جابر إنَّما هو كتاب"^(٣).

وقال ابن عُيينة: "حديث أبي سفيان عن جابر "إنما هي صحيفة"^(٤).

وقال ابن عبد البر: "وحديث أبي سفيان عن جابر لا يصح لأنها صحيفة"^(٥).

• المثبتون للسماع:

قال البخاري: وقال علي: "سمعت عبد الرحمن

قال: قال لي هشيم عن العلاء قال: قال لي أبو سفيان:

كنت أحفظ وكان سليمان الشكري يكتب^(٦)، يعني:

(١) المراد بالصحيفة انه كتاب أخذه فرواه عن جابر ولم

يسمعه، وينظر قول شعبة في التاريخ والعلل عن يحيى بن

معين برواية الدوري: (٣٥٧/١)، والمراسيل لابن ابي حاتم،

(ص: ١٠٠)، والضعفاء للعقيلي: (٢٢٤/٢).

(٢) الجرح والتعديل (١٤٥/١)، والضعفاء للعقيلي (٢٢٤/٢).

(٣) تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري (٤٩١/٣).

(٤) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٤٧٥/٤).

(٥) التمهيد: (٤٠٣/٨).

(٦) بما رواه البخاري عن ابي سفيان أنه كان يحفظ

ولا يكتب وسليمان يكتب ، فليس عنده كتاب ثم أخذ

كتاب سليمان وروي عنه كما ذكر شعبة أنه كتاب سليمان

فهذا يزيد في صحة سماعه بأنه كان يستثبت مع حفظه بما

كتبه سليمان فروايته هنا لا تقلل من شأن سماعه.

واثبت البخاري سماعه من عدة اوجه، منها

ما ذكره الترمذي في "علله" عن البخاري في رده

على قول ابو خالد الدالاني الذي تكلم في سماع

طلحة من جابر فقال البخاري: كان يزيد أبو خالد

الدالاني يقول: أبو سفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة

أشياء، ثم قال البخاري: وما يدريه؟ أو ما يرضى أن

رأسًا برأس، حتى يقول مثل هذا؟ يشير البخاري

إلى أن أبا خالد في نفسه ليس بقوي فكيف يتكلم

في غيره^(٩).

واثبت مسلم سماعه فقال: "سمع جابر"^(١٠).

وقال ابو زرعة الرازي: "وهو عن جابر أصح"^(١١).

وقال ابو حاتم الرازي^(١٢)، وابن حبان^(١٣)،

وابن عدي، وابن مندة^(١٤)، والذهبي^(١٥): "روى عن

جابر"^(١٦).

(٧) التاريخ الكبير: (٣٤٦/٤).

(٨) التاريخ الكبير: (٣٤٦/٤).

(٩) العلل الكبير: (٣٨٨/١).

(١٠) الكنى والاسماء: (٣٨٦/١).

(١١) المراسيل لابن ابي حاتم ص ١٠٠.

(١٢) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٤٧٥/٤).

(١٣) الثقات (٣٩٣/٤).

(١٤) فتح الباب في الكنى والالقباب ص ٣٩٦.

(١٥) من تكلم فيه وهو ثقة ص ١٠٢.

(١٦) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٤٧٥/٤).



مرتبته: ثقة، وثقه الأئمة النقاد، ومنهم: وثقه ابن سعد^(٦)، ويعقوب بن شيبه^(٧)، ويحيى بن معين^(٨)، والعجلي^(٩)، وابن نمير^(١٠)، وأبو حاتم^(١١)، وابن حبان^(١٢)، وابن حجر^(١٣). وقال فيه: "ثقة".

حديثه في سنن أبي داود: له عند أبي داود في كتاب البيوع رواية واحدة من طريق أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، حدثنا سماك، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: "لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهده وكتبه"^(١٤).
تُكلم في سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، واختلفوا في سماعه اذ اثبت البعض سماعه مطلقاً، والبعض قيده ببعض الاحاديث، والبعض الاخر نفى

والجرح والتعديل: (٢٤٨/٥)، والتعديل والتجريح للبايجي: (٨٧٠/٢)، وتاريخ دمشق: (٦٢/٣٥)، وتهذيب الكمال: (٢٣٩/١٧)، وتاريخ الاسلام: (٨٥٤/٢)، والتقريب: (ص ٣٤٤).
(٦) الطبقات الكبرى: (٢١٨/٦).

(٧) تهذيب الكمال للمزي (٢٣٩/١٧).

(٨) رواية ابن طهمان، ص ٥٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٨/٥).

(٩) تاريخ الثقات ص ٢٩٥.

(١٠) تذكرة الحفاظ للذهبي: (١٤٦/١).

(١١) الجرح والتعديل (٢٤٨/٥).

(١٢) الثقات (٧٦/٥).

(١٣) تقريب التهذيب، (ص ٣٤٤).

(١٤) أخرجه ابو داود، كتاب البيوع، باب في آكل الربا وموكله (٢٢٢/٥) (٣٣٣٣)، وأخرجه أحمد (٣٧٢٥)، وابن ماجه (٢٢٧٧)، والترمذي (١٢٤٧)، وابن حبان (٥٠٢٥) من طريق سماك، به.

قال ابن عدي: وطلحة بن نافع أبو سفيان صاحب جابر وقد روى عن جابر أحاديث سالحة^(١).

• المثبتون للسمع مقيدا بعدد من الاحاديث:

قال ابو حاتم: يقول شعبة: سمع ابو سفيان من جابر أربعة أحاديث^(٢).

وقال معلى الرازي عن يحيى بن أبي زائدة، قال سمعت يزيد الدلاني قال: لم يسمع أبو سفيان من جابر إلا أربعة أحاديث^(٣).

وقال مغلطاي: قال علي بن المدني: أبو سفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث^(٤).

• خلاصة اقوال الائمة المحققين:

انه ثقة، وان روايته عن جابر صحيحة، وقد اثبت صحتها البخاري ومسلم وابو زرعة وابو حاتم وغيرهم، واخرج الامام مسلم له، والبخاري اخرج له مقروناً.

اسناده صحيح، صححه الحاكم، وقال: "على شرط مسلم"، ووافقه الذهبي، وقال البيهقي "وهذا حديث صحيح على شرط مسلم دون البخاري".

٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، من الطبقة الثانية، مات سنة تسع وسبعين، واخرج له الستة^(٥).

(١) الكامل في الضعفاء: (١٨١/٥).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٠.

(٣) تاريخ ابن معين من رواية ابن محرز (١٩٣/٢)، والتعديل والتجريح للبايجي (٦٠٢/٢).

(٤) اكمال تهذيب: (٨٥/٧).

(٥) ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد: (٢١٨/٦)، والتاريخ الكبير: (٢٩٩/٥)، وتاريخ الثقات للعجلي، ص ٢٩٥.



عنه السماع اطلاقاً.

• النافون للسمع:

وهم الذين ذهبوا الى نفي السماع عنه وانه لم يسمع من أبيه، ومنهم: شعبة بن الحجاج^(١)، ويحيى بن معين - في رواية -^(٢)، وابو عبد الله الحاكم^(٣).

• المثبتون للسمع:

وهم ممن اطلق السماع من أبيه ولم يقيده، منهم: يحيى بن معين - في رواية -^(٤)، وأحمد^(٥)، والبخاري^(٦)، وأبو حاتم^(٧)، وابن حبان^(٨)، والمنذري^(٩)، والذهبي^(١٠).

• المثبتون للسمع ليس على اطلاقه:

وهم الذين اثبتوا سماعه من ابيه، ولكن ضمن احاديث معينة وليس على اطلاقه، منهم: كعلي بن

المديني^(١١)، والعجلي^(١٢)، وابن حجر^(١٣).

• خلاصة القول:

عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود مختلف في سماعه من أبيه، والصحيح أنه سمع منه كما اثبتته أحمد والبخاري وابو حاتم وغيرهم.

الحديث صحيح، وله طرق عديدة من حيث الشواهد والمتابعات والبعض منها في الصحيح^(١٤).
٧- عبد الله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي ابو سهل المرزوي، قاضي مرو، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وله مائة سنة، أخرج له الجماعة^(١٥).

مرتبته: ثقة، وثقه الأئمة، ومنهم: وابن معين^(١٦)، والعجلي^(١٧)، وابو حاتم^(١٨)، وابن حبان^(١٩)، وابن

(١١) تهذيب الكمال للمزي (٢٤٠/١٧).

(١٢) تاريخ الثقات ص ٢٩٥.

(١٣) التقريب ص ٣٤٤، والتعريف اهل التقديس (٤٠/١).

(١٤) واخرجه متابعه مسلم (١٥٩٧) أحمد (٣٨٨١) و (٤٠٩٠)، من طريقين عن ابن مسعود. وله شاهد بتمامه من حديث جابر بن عبد الله عند مسلم (١٥٩٨).

(١٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٥/٧)، والتاريخ الكبير (٥١/٥)، والجرح والتعديل (١٣/٥)، والثقات لابن حبان (١٦/٥)، ورجال مسلم لابن منجويه (٣٥٤/١)، وتاريخ دمشق (١٢٨/٢٧)، وتهذيب الكمال (٣٢٨/١٤)، وإكمال تهذيب لمغلطاي (٢٥٧/٧)، وميزان الاعتدال (٦٦/٤)، وتهذيب التهذيب (١٥٧/٥)، والتقريب (ص: ٢٩٧).

(١٦) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (١٣/٥).

(١٧) تاريخ الثقات (ص: ٢٥٠).

(١٨) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (١٣/٥).

(١٩) الثقات (١٦/٥).

(١) التاريخ الاوسط للبخاري (٧٤/١).

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣٥٤/٣). وميزان الاعتدال: (٥٠٥/٢).

(٣) سؤال السجزي لابي عبد الله الحاكم: ص ٦٠.

(٤) تهذيب الكمال للمزي برواية معاوية بن صالح (٢٤٠/١٧)، وميزان الاعتدال: (٥٠٥/٢).

(٥) مسائل أحمد برواية ابن هانئ ص ٤٧٩، وبحر الدم لابن عبد الهادي الحنبلي ص ٩٦.

(٦) التاريخ الكبير (٢٩٩/٥).

(٧) الجرح والتعديل (٢٤٨/٥)، وتهذيب التهذيب (٢١٦/٦).

(٨) الثقات (٧٦/٥).

(٩) مختصر سنن ابي داود (١٩٨/٢)، و (٤٣٩/٢).

(١٠) الكاشف (٦٣٤/١).

وقال ابو القاسم البغوي: حدثنا محمد بن علي الجوزجاني: قلت لأبي عبد الله -يعني أحمد ابن حنبل-: أسمع عبد الله من أبيه شيئاً؟ قال: لا، عامة ما يروى عن بريدة، وضعف حديثه^(٩).

وقال إبراهيم الحربي: عبد الله أتم من سليمان ولم يسمعا من أبيهما وفيما روى عبد الله عن أبيه أحاديث منكراً^(١٠).

وقال البخاري: عبد الله بن بريدة بن حصيب الاسلمي قاضي مرو: عن أبيه، سمع سمرة، ومن عمران بن الحصين^(١١). وهذا يعني من البخاري انه لم يسمع من ابيه مباشرة^(١٢).

وقال الحازمي: عبد الله أشهر من سليمان ولم يسمعا من أبيهما وفيما روى عبد الله عن أبيه أحاديث منكراً وسليمان أصح حديثاً منه^(١٣)

ولكن نجيب على النافين بهذه الامور:

أولاً: أن الامام البخاري أخرج عدداً من الاحاديث من طريق: عبد الله بن بريدة عن أبيه^(١٤)، والمعروف ان منهج البخاري لا يخرج من روايته الا ما ثبت الاتصال بينهما باللقاء او السماع، ولمسلم ايضاً

(٩) معجم الصحابة للبغوي: (١/ ٣٤٥)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢٧/ ١٣٣).

(١٠) إكمال تهذيب لمغلطاي: (٧/ ٢٥٨)، وتهذيب التهذيب

لابن حجر: (٥/ ١٥٨).

(١١) التاريخ الكبير للبخاري: (٥/ ٥١).

(١٢) وهذا ما جزم به مغلطاي في: «إكمال تهذيب الكمال».

(١٣) إكمال تهذيب لمغلطاي: (٧/ ٢٥٧).

(١٤) ينظر: صحيح البخاري (٤٠٩٣)، و(٤٢٠٣).

خراش^(١)، وابن خلفون^(٢)، والذهبي^(٣)، وابن حجر^(٤). قال الذهبي: "من ثقات التابعين، وثقه أبو حاتم والناس"^(٥).

وقال ابن حجر: "ثقة"^(٦).

تُكلم في سماعه من: عمر بن الخطاب، وأبيه بريدة، وعائشة رضي الله عنهم.

حديثه في سنن ابي داود: الذي يعيننا من الروايات في كتاب البيوع من سنن ابي داود، روايته عن ابيه بريدة رضي الله عنه، وهي من طريق أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، حدثنا عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة: ((أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت: كنت تصدقتُ على أُمي بوليدة وإنها ماتت وتركت تلك الوليدة))^(٧).

• أقوال الائمة النقاد في السماع:

قال ابو القاسم البغوي: حدثني حنبل بن اسحاق قال سألت ابا عبد الله -يعني احمد ابن حنبل- فسمع عبد الله من أبيه شيئاً؟ قال: لا أدري^(٨).

(١) تهذيب التهذيب (٥/ ١٥٨).

(٢) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٧/ ٢٥٦).

(٣) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٨).

(٤) التقريب (ص ٢٩٧).

(٥) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٨).

(٦) التقريب ص ٢٩٧.

(٧) أخرجه ابو داود في كتاب البيوع، باب عطية المرأة بغير اذن زوجها: (٥/ ٤٠٤). اسناده صحيح، كما أخرجه من طريق عبد الله بن بريدة عن ابيه به، أخرجه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، واحمد، وغيرهم.

(٨) معجم الصحابة للبغوي: (١/ ٣٤٥).



فتحت البصره ومصر، فتحول إليها، واختط بها، ثم خرج منها غازيا الى خراسان، فمات بمرو، في ولاية يزيد بن معاوية وبقي بها ولده^(٧).

• خلاصة القول:

ان عبد الله بن بريدة أدرك اباہ في حياته قرابة ثمانية وأربعين عاماً وهذا يثبت انه سمع منه. ورواية عبد الله بن بريدة عن ابيه كما ذكرنا قد اخرجها اصحاب الكتب الستة، ومنها ما اتفق عليه الشيخان في الصحيحين، وهذا يثبت انها صحيحة السماع، لان الشيخين من اهم شروطهما اثبات صحت السماع.

٨- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو عبد الله المدني، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، أخرج له الجماعة^(٨). مرتبته: متفق على توثيقه من قبل أئمة الحديث^(٩)، قال ابن حجر: "ثقة فقيه مشهور"^(١٠).

روايات عديدة من ذات الطريق^(١). إضافة لهما اخرج الأئمة الاربعة من ذات الطريق^(٢)، والامام أحمد في "مسنده"^(٣)، وابن خزيمة في "صحيحه"^(٤)، والحاكم في "مستدرک"^(٥). وغيرهم.

ثانياً: من خلال كتب التراجم والتاريخ نجد ان عبد الله بن بريدة انه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه، ولذلك قال رميح الطائي عن عبد الله بن بريدة: ولدت لثلاث خلون من خلافة عمر، ومات سنة خمسة عشر ومئة، وانتقل والده الى البصرة بعد فتحها، ثم انتقل الى خراسان غازيا في زمن عثمان واستقر فيها حتى مات سنة ثلاث وستين رضي الله عنه^(٦).

قال ابن جرير في "تاريخه" وكان من ساكني المدينة، وغزا معه مغازيه بعد ذلك، ولم يزل بريده مقيماً بعد وفاة رسول الله ﷺ بالمدينة، حتى

(١) ينظر: صحيح مسلم (٧٩٣)، و(٩٧٧)، و(١١٤٩)، و(١٦٩٥).

(٢) ينظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٩/١٤).

(٣) ينظر مسند الامام أحمد (٢٢٩٣٥)، و(٢٢٩٣٦)، و(٢٢٩٣٧)، و(٢٢٩٣٨).

(٤) ينظر: صحيح ابن خزيمة (٥١١)، و(١٢٠٩)، و(١٤٥٦)، و(١٨٠١).

(٥) ينظر: المستدرک (١١)، و(٤١٥)، و(٩١٤)، و(١٠٥٩)، وغيرها.

(٦) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٥/٧)، وفتح الباب لابن مندة (ص: ١٠٨)، ورجال صحيح البخاري (٢٨٢٦)، ومعرفة الصحابة لابي نعيم (٤٣٠/١)، وتاريخ دمشق (١٣٤/٢٧).

(٧) تاريخ الطبري: (٥٣٤/١١).

(٨) ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد: (١٣٦/٥)، والتاريخ الكبير: (٣١/٧) والجرح والتعديل: (٣٩٦/٦)، والتعديل والتجريح للباقي: (١٠٢٠/٣)، وتاريخ دمشق: (٢٣٧/٤٠)، وفيات الاعيان: (٢٥٥/٣)، وتهذيب الكمال: (١١/٢٠)، وتاريخ الاسلام: (١١٣٩/٢)، وتهذيب التهذيب: (١٨٠/٧)، والتقريب (ص ٣١٤).

(٩) ينظر: الطبقات لابن سعد (١٣٧/٥)، وتايخ الثقات للعجلي (ص ٣٣١)، والثقات لابن حبان (١٩٤/٥)، وتهذيب الاسماء للنووي (٣٣١/١)، والكاشف (١٨/٢). (١٠) تقريب التهذيب (ص ٣٨٩).

تعالى في كتابه "العلل" (٣).
 وصرح العلائي في كتابه "جامع التحصيل" عند
 ترجمة عروة بن الزبير بقوله: "وذكره بن المديني فيمن
 لم يثبت له لقاء زيد بن ثابت رضي الله عنه" (٤).

وتبعه ابو زرعة العراقي في نقل كلام ابن المديني
 ولم يعقب عليه (٥)، ووقفت على كلامه رحمه الله
 تعالى فوجدته وكلام ابن المديني في سماع عروة بن
 الزبير من زيد بن ثابت وجدناه على اكثر من راي:
 اذ قال في المرة الاولى: (فأما من لقيه منهم، وثبت
 عندنا لقاءه: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير،
 وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد، وأبان بن عثمان،
 وسليان بن يسار. ولم يثبت عندنا من الباقيين سماع
 من زيد فيما ألقى إلينا إلا أنهم كانوا يذهبون مذهبه
 في الفقه والعلم) (٦).

وقال في الثانية ما يناقض القول الاول: (وكان
 اصحاب زيد بن ثابت يذهبون مذهبه في الفقه
 ويقولون بقوله، هؤلاء الاثني عشر كان منهم من لقيه
 ومنهم من لم يلقه، كان من هؤلاء الاثني عشر: قبيصة
 بن ذؤيب وخارجه بن زيد بن ثابت وابان بن عثمان،
 وسليمان ابن يسار، وكان ممن يقول بقوله ممن
 لا يثبت لقاءه مثل الاربعة: سعيد بن المسيب وعروة
 بن الزبير وعبد الملك بن مروة وقبيصة بن ذؤيب

تكلم في سماع عروة بن زبير من: أبيه الزبير بن
 العوام، وعمر بن الخطاب، وعلي بن ابي طالب،
 وزيد بن ثابت، وسعد بن وقاص (١).

حديثه في سنن ابي داود: الذي يعيننا منه الكلام
 في سماعه من زيد بن ثابت في كتاب البيوع، وهو
 من طريق أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا ابن
 عُليّة، وحدّثنا مُسَدَّدٌ، حدّثنا بِشَرٍّ -المعنى- عن
 عبد الرحمن بن إسحاق، عن أبو عبيدة بن محمد
 بن عمار، عن الوليد بن أبي الوليد، عن عن عروة
 بن الزبير، قال: قال زيد بن ثابت: يغفرُ اللهُ لرافع بن
 خديج، أنا والله أعلم بالحديث منه، إنما أتاه رجلان
 -قال مُسَدَّدٌ: من الأنصار، ثم اتّفقا- قد اقتتلا، فقال
 رسولُ اللهِ ﷺ: "إن كان هذا شأنكم فلا تُكْرَوا المزارعَ"
 " زاد مُسَدَّدٌ: فسمع قوله: "لا تُكْرَوا المزارعَ" (٢).

أقوال اللائمة في السماع: مسألة اثبات سماع
 عروة بن الزبير من زيد بن ثابت من عدم سماعه، لم
 يتكلم فيه احد، سوى علي بن المديني رحمه الله

(١) جامع التحصيل للعلائي (ص: ٥١٥)، وتحفة التحصيل
 (ص ٢٢٦).

(٢) أخرجه ابو داود في كتاب البيوع، باب في المزارعة:
 ٢٧٠/٥ (٣٣٩٠) والنسائي (٤٦٤٤)، وفي المجتبى (٤٨٥٣)
 وابن ماجه (٢٤٦١)، وابن شيبة في «مصنفه» (٢١٢٤٥)،
 واحمد في «مسنده» (٢١٥٨٨)، و(٢١٦٢٨)، وابن عبد الرزاق،
 والطبراني في «الكبير» (٤٨٢٢)، والبيهقي في «الكبرى»
 (١١٧٣٧) وغيرهم. اسناده حسن من اجل عبد الرحمن بن
 اسحاق، وابو عبيدة بن محمد بن عمار، ولكن للحديث
 متابعات يصح الحديث بها.

(٣) العلل لابن المديني ص ٤٨.

(٤) جامع التحصيل (ص ٥١٥).

(٥) تحفة التحصيل (ص ٢٢٦).

(٦) العلل (ص ٤٥).



وكان أعلم أهل المدينة^(١).

وقال في الثالثة والآخر بشي من التفصيل قوله:
(ومن أهل المدينة ممن روى ممن أدركه ولا يثبت
له لقاءه ولا يثبت له السماع منه) ذكر جماعة ومنهم
عروة بن الزبير^(٢).

• خلاصة القول:

انه لم يتكلم أحد في سماع عروة من زيد سوى
ابن المدني وهو الذي صرح به العلائي ولم يخوض
به احد من أئمة الحديث المحققين في ذلك، بل
اشار ابن عساكر^(٣) والمزي^(٤) وابن حجر وغيرهم الى
اثبات صحة رواية عروة بن الزبير من زيد بن ثابت.
ومسألة لقاء عروة بزيد بن ثابت ممكنة جداً، لان زيد
مات سنة خمس وأربعين على أرجح الأقوال، وعروة
ولدة في سنة ثلاث وعشرين، وعلى هذا فان عروة قد
ادرك من حياة زيد أكثر من عشرين سنة فلا اشكال
في مسألة السماع بعد اثبات اللقاء بينهما في هذه
السنين المشتركة بينهما^(٥).

المبحث الثاني

التابعين الثقات الذين لم تثبت لهم السماع

١- الحسن بن أبي الحسن، واسمه يسار، ابو سعيد
الانصاري، البصري، على رأس الطبقة الثالثة، مات سنة
عشر ومائة وقد قارب التسعين، واخرج له الجماعة^(٦).

• مرتبته:

من سادات التابعين وكبرائهم، كان إمام أهل
البصرة وحبر الأمة في زمنه، اشتهر بتقواه وكثر كلام
الائمة فيه .

قال الذهبي: "سيد التابعين في زمانه بالبصرة،
كان ثقة في نفسه حجة رأسا في العلم والعمل عظيم
القدر"^(٧).

وقال أيضاً: "حافظ علامة من بحور العلم فقيه
النفس كبير الشأن عديم النظير مليح التذكير بليغ
الموعظة رأس في أنواع الخير"^(٨).

(١) العلل (ص ٤٤-٤٥).

(٢) العلل (ص ٤٨).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: (٢٣٨/٤٠)

(٤) تهذيب الكمال للمزي: (١٢/٢٠).

(٥) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤٢/٤٠)، وتهذيب

الكمال للمزي (١٧/٢٠)، وتهذيب التهذيب لابن حجر

(١٨٤/٧). وقد اخرج حديث عروة عن زيد بن ثابت ابن

خزيمة (٥٤١)، وابن حبان (١٨٣٦) في صحيحيهما، والحاكم

في المستدرک (٧٧٥) ويقتضي هذا الاتصال عندهم.

(٦) التاريخ الكبير: (٢٨٩/٢)، والكنى لمسلم: (٣٥٧/١)،

والثقات للعجلي ص ١١٣، والمنتخب لابن جرير الطبري

(ص ١٢٥)، والجرح والتعديل: (٤٠/٣)، والتعديل والتجريح

للإمامي: (٤٨٢/٢)، وتهذيب الاسماء للنووي: (١٦١/١)،

وتهذيب الكمال: (٩٥/٦)، وجامع التحصيل (ص ١٦٢)،

والتقريب (ص ١٦٥).

(٧) ميزان الاعتدال: (٥٢٧/١).

(٨) تذكرة الحفاظ: (٥٧/١).

وقال عنه ابن حجر: "ثقة فاضل مشهور وكان

يرسل كثيرا ويدلس"^(١).

قال شعبة: "قلت ليونس بن عبيد: "سمع

الحسن من ابي هريرة شيئاً؟ قال: لم يسمع منه حديثاً قط"^(٣)، وقال أيضاً: "الحسن سمع من أبي هريرة؟ قال: لا، ولا رآه قط"^(٤).

وقال شعبة أيضاً: "قلت ليونس الحسن من ابي

هريرة قال: لا ولا حرفاً"^(٥).

وقال شعبة أيضاً عن يونس "قالوا: لم يسمع

الحسن من أبي هريرة"^(٦).

وقال شعبة أيضاً: "زعم زياد الأعلم: أن الحسن لم

يلق أبا هريرة"^(٧).

وقال أيوب السخثياني^(٨)، وعلي بن زيد بن

جدعان^(٩)، وبهز بن اسد^(١٠)، ومحمد بن يحيى

اما مسألة الكلام في سماعه من الصحابة، فقد تكلم في سماعه عن جملة منهم، يطول الحديث عنهم في هذا المقام ولكن الذي يعيننا من المتكلم فيهم هو ما يتعلق بروايته عن ابي هريرة وسمرة بن جندب رضي الله عنهما، ضمن الروايات المذكورة في كتاب البيوع عند ابي داود.

اولاً: الكلام في سماع الحسن البصري من ابي

هريرة رضي الله عنه.

حديثه في سنن ابي داود في كتاب البيوع من

سنن ابي داود، جاء من طريق محمد بن عيسى،

قال: حدّثنا هُشَيْمٌ، أخبرنا عبّاد بن راشدٍ، سمعت

سعيد بن أبي خَيْرَةَ، حدّثنا الحسنُ منذ أربعين

سنة، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ قال أبو

داود: وحدّثنا وهبُ بن بَقِيَّةٍ، أخبرنا خالدٌ، عن داودَ

بنِ أبي هندٍ - وهذا لفظه - عن سعيد بن أبي خَيْرَةَ،

عن الحسن عن أبي هريرة، أن رسولَ الله ﷺ قال:

"لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرَّبِّا،

فإن لم يأكله أصابه من بُخارِهِ" قال ابن عيسى:

"أصابه من عُبارِهِ"^(٢).

(٣) معرفة الرجال لابن معين برواية ابن محرز (ص ١٨٦).

(٤) المراسيل لابن ابي حاتم (ص ٣٤).

(٥) العلل الكبير للترمذي (ص ١٢١)، والمنتخب من ذيل

المذيل لابن جرير الطبري (ص ١٢٥).

(٦) الطبقات لابن سعد (١١٦/٧)

(٧) المراسيل لابن ابي حاتم (ص ٣٥)، وتحفة التحصيل

(ص ٧٠).

(٨) العلل ومعرفة الرجال لاحمد برواية المروزذي

(ص ١٨١)، وبرواية صالح (ص ١٤٢)، والمنتخب من ذيل

المذيل لابن جرير الطبري (ص ١٢٥)، والمراسيل لابن ابي حاتم

(ص ٣٥).

(٩) العلل ومعرفة الرجال لاحمد برواية صالح (ص ١٤١)،

والمراسيل لابن ابي حاتم (ص ٣٥).

(١٠) المراسيل لابن ابي حاتم (ص ٣٥).

(١) تقريب التهذيب (ص ١٦٠).

(٢) أخرجه: ابو داود، كتاب البيوع، باب اجتناب

الشبهات: ٢٢٠/٥ (٣٣٣١)، واحمد «مسند أبي هريرة رضي

الله عنه»: (٢٥٨/١٦) (١٠٤٠٩). وأخرجه: النسائي في «السنن

الكبرى» (٥٩٩٩)، وفي «المجتبى» (٤٤٩٦)، وابن ماجه

(٢٢٧٨) من طريق داود بن أبي هند، بهذا الإسناد.



الذهلي^(١)، علي المدني^(٢) "لم يسمع الحسن من أبي هريرة"^(٣).
وقال ابن محرز: "سمعت علي بن المدني يقول: "لم يلق الحسن أبا هريرة"^(٤).
وقال الدارمي: "قلت ليحيى بن معين: الحسن، لقي أبا هريرة؟ فقال: لا"^(٥)، وفي رواية الدورى قال يحيى بن معين: "لم يسمع الحسن من أبي هريرة"^(٦).
قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: "الحسن لم يسمع من أبي هريرة"^(٧)، صالح بن أحمد بن حنبل قال، قال أبي: "قال بعضهم عن الحسن ثنا أبو هريرة"، قال ابن أبي حاتم معلقا على كلام الامام احمد "إنكارا عليه ان لم يسمع من أبي هريرة"^(٨).
وقال أبو زرعة: "لم يسمع الحسن من أبي هريرة، ولم يره، فقليل له: فمن قال حدثنا أبو هريرة؟ قال: يخطيء"^(٩).

وقال ابو داود السجستاني: "رواية الحسن عن ابي هريرة من قبيل الاسانيد غير متصلة"^(١٠).
وقال البزار: "روى الحسن عن ابي هريرة أحاديث ولم يسمع منه"^(١١).
وقال ابو حاتم^(١٢)، والترمذي^(١٣)، والنسائي^(١٤)، وابن حبان^(١٥)، والحاكم^(١٦)، وعبد الحق الاشبيلي^(١٧)، وابن الجوزي^(١٨)، والمنذري^(١٩)، والزليعي^(٢٠)، وابن رجب الحنبلي^(٢١): "لم يسمع الحسن من أبي هريرة"^(٢٢).
وقال أبو حاتم أيضًا: "لم يصح للحسن السماع من أبي هريرة"^(٢٣).

(١٠) رسالة أبي داود الى أهل مكة (ص ٣٠).
(١١) مسند البزار: (٩٨/١٠)، ونصب الراية للزليعي: (٤٧٦/٢).
(١٢) علل الحديث لابن ابي حاتم (٩٦/٣)، والمراسيل لابن ابي حاتم ص ٣٦، والجرح والتعديل: (٤١/٣).
(١٣) سنن الترمذي: (١٩٥/٤) و (٣٥٨/٤).
(١٤) السنن الكبرى: (١٠٨/١)، وفي رواية قال: «لم يسمع شيئاً» السنن الكبرى (٣٦٨/٣)، والمجتبى (٦٥/٦).
(١٥) المجروحين (٣٤٢/١).
(١٦) معرفة علوم الحديث (ص ١١١).
(١٧) الاحكام الوسطى: (١٦٤/١)، و (١٧٤/١)، و (٢٤٥/٤)، ووافق ابن القطان لعبد الحق في «بيان الوهم والايهام» (٨٠/٣).
(١٨) العلل المتناهية: (١٤/١) و (٣٧٠/١).
(١٩) مختصر سنن ابي داود (٤٣٨/٢) ونصه: «الحسن لم يسمع من أبي هريرة، فهو منقطع».
(٢٠) نصب الراية: (٤٧٦/٢).
(٢١) شرح علل الترمذي (ص ١٤٤).
(٢٢) ينظر: جامع التحصيل (ص ١٦٢)، وتحفة التحصيل (ص ٧٠).
(٢٣) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٤١/٣).

(١) العلل للدارقطني: (٢٤٩/٨).
(٢) العلل لابن المدني (ص ٨٩) والمراسيل لابن ابي حاتم (ص ٣٥)، و (ص ٣٦).
(٣) ينظر: الطبقات لابن سعد (١١٦/٧)، وسنن الترمذي (٣٥٨/٤) (٢٧٠٣)، وجامع التحصيل (ص ١٦٢).
(٤) معرفة الرجال ص ٣٩٥ (١٦٣٠).
(٥) تاريخ الدارمي عن يحيى بن معين ص ٩٦ (٢٧٥).
(٦) تاريخ بن أبي خيثمة: (٤٣٧/١).
(٧) مسند الامام الاحمد: (٣٥٦/١٤) (٨٧٤٢).
(٨) المراسيل لابن ابي حاتم (ص ٣٤).
(٩) المراسيل لابن ابي حاتم (ص ٣٦)، وجامع التحصيل للعلاني (ص ١٦٢).

وقال الدارقطني: "الحسن لم يثبت سماعه من أبي هريرة"^(١).

• المثبتون للسمع:

صرح بعض الأئمة بسماع الحسن من أبي هريرة، ومنهم:

قال قتادة: "إنما أخذ الحسن عن أبي هريرة"^(٢) وهذا تصريح منه بالسمع.

قال الدارقطني: قال موسى بن هارون البزار

"سمع الحسن من أبي هريرة، إلا أنه لم يسمع منه عن النبي ﷺ ((إذا قعد بين شعبها الأربع))، بينهما أبو رافع"^(٣).

نقل الطبراني في المعجم الصغير رأي بعض من ذهب الى اثبات سماع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه^(٤).

وقال مغلطاي بعد ان نقل مجموعة الاقوال والاحاديث عن أبي هريرة قال: "فقد تبين بمجموع هذه الاخبار صحة سماعه منه"^(٥).

من خلال نقل اقوال الأئمة النقاد نجد هنالك اختلافاً في اقوال الأئمة في اثبات السماع من عدمه،

(١) العلل الدارقطني: (٢٦٦/١٠).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٥

(٣) العلل للدارقطني: (٢٥٩/٨)

(٤) ذكر الطبراني في «المعجم الصغير» بعد رواية الحسن من أبي هريرة، فقال بعدها «قال بعض أهل العلم: أنه قد سمع منه»، (٢٥٥/١) (٤١٧)، وقال مرة: «وهذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة» (٩٩/٢) (٨٥٥).

(٥) إكمال تهذيب الكمال: (٨٨/٤)

٣٤- ما نقله الطبراني ومغلطاي فان كان من جواب حول اثبات السماع فهو تتابع الأئمة في نفي

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٥

(٧) العلل للدارقطني: (٢٤٩/٨).



السماع عنه.

من سمرة^(٢).

• خلاصة القول:

وقال يحيى بن سعيد القطان في احاديث الحسن

في سماع الحسن من ابي هريرة انهم نفوا وجزم البعض منهم في انه لم يره، والمعتمد في هذا الحكم هم اصحاب الحسن البصري كما بيناه قريباً.

عن سمرة: "سمعنا أنها من كتاب"^(٣).

وقال يحيى بن معين برواية الدوري: "لم يسمع الحسن من سمرة شيئاً، هو كتاب"^(٤)، وفي رواية ابن محرز قال "لم يسمع الحسن من سمرة حرفاً قط"^(٥)، وقال الدارمي: "قلت لابن معين: لقي الحسن سمرة؟ قال: لا"^(٦).

اما بخصوص الكلام حول روايته في كتاب البيوع المذكورة سابقاً، فاسنادها ضعيف، فيه أكثر من علة:

وقال الاثرم: قلت لابي عبد الله: "ما تقول في سماع الحسن من سمرة؟ فقال: قد أدخل بينه وبينه الهياج بن عمران، وما أراه سمع منه"^(٧).

الاولى: فيه سعيد بن ابي خيرة ضعيف اذ لم يوثقه سوى ابن حبان، وقال عنه ابن حجر في "التقريب"^(١) "مقبول" اي في المتابعات.

وقال ابن حبان: "الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً"^(٨).

الثانية: الانقطاع بين الحسن البصري وابي هريرة اذ لم يسمع منه كما هو الثابت عند أئمة الحديث ونقادهم.

أكثر أهل العلم بالحديث رغبوا عن رواية الحسن عن سمرة، وذهب بعضهم إلى أنه لم يسمع منه غير حديث العقيقة.

ثانياً: الكلام في سماع الحسن البصري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

أحاديث الحسن عن سمرة لا يثبتها بعض الحفاظ ويزعم أنها من كتاب غير حديث العقيقة الذي ذكر فيه السماع.

اما بخصوص روايات الحسن من سمرة فسيكون الكلام حولها بعد نقل اقوال الائمة النقاد، لكثرة الروايات، اضافة الى كثرة اقوال النقاد وتوسعها، ففضلنا تأخير الكلام والحكم عليها.

• النافون للسماع:

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري: (٢٢٠/٤)، والهداية والارشاد للكلاباذي (١٦٧/١)، والسنن الكبرى للبيهقي: (٦٤/٨).
(٣) الطبقات لابن سعد: (١١٥/٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (١٢٨/٣).

نفي السماع بين الحسن البصري وسمرة بن جندب رضي الله عنه.

(٤) تاريخ ابن معين برواية الدوري: (٢٢٩/٤).
(٥) معرفة الرجال ص ١٩٠ (٦٦١).
(٦) تاريخ ابن معين ص ١٠٠ (٢٧٧).
(٧) ذكره مغلطي في «اكمال تهذيب الكمال» (٨٢/٤).
(٨) صحيح ابن حبان (١١٢/٥).

قال يحيى بن معين: قال أبو النضر هاشم بن القاسم عن شعبة قال: "لم يسمع الحسن

(١) التقريب ص ٢٣٥.

المثبتون للسمع:**القول الثاني: تقييد السماع بين الحسن البصري**

وسمرة رضي الله عنه بحديث واحد وهو حديث العقيقة دون غيره من الاحاديث.

قال البزار: "لم يسمع الا حديثاً واحداً، وانما كان تركه لانه رغب عنه، ثم إنه بعد تبين له صدقه فصار الى منزلة بعد فأخذ هذه الصحيفة فرواها عنه والذي يصح أنه سمعه من سمرة حديثاً^(١١)،^(١٢).

وقال النسائي: "ولم يسمع الحسن من سمرة الا حديث العقيقة"^(١٣)، وقال ايضاً: "انه من الصحيفة غير مسموعة الا حديث العقيقة"^(١٤).

وقال الدارقطني: "الحسنُ مختلف في سماعه من سمرة، وقد سمع منه حديثاً واحداً، وهو حديث العقيقة"^(١٥). وذهب الى هذا القول: ابن حزم^(١٦)، والبيهقي^(١٧)، وعبد الحق الاشبيلي^(١٨)، وابن حجر^(١٩).

ذهب أئمة الحديث في مسألة سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب رضي الله عنه، الى قولين:

القول الاول: اثبات السماع بين الحسن وسمرة رضي الله عنه مطلقاً.

قال علي بن المديني^(١)، والبخاري^(٢)، والترمذي^(٣): "سماع الحسن من سمرة صحيح"^(٤). واستشهد ابو داود بصحة السماع، فقال بعدما ذكر طريق الرواية: "دلت هذه الصحيفة على ان الحسن سمع من سمرة"^(٥).

وممن ذهب الى اثبات السماع مطلقاً: ابو عبد الله الحاكم^(٦)، والذهبي^(٧)، وابن القيم الجوزية^(٨). والى هذا القول ذهب الشيخ أحمد شاکر فقال: "في سماع الحسن بن سمرة خلاف طويل قديم، والصحيح انه سمع منه، كما رجحه ابن المديني والبخاري والترمذي والحاكم وغيرهم"^(٩).

(٣٤٣/١).

(١٠) ثم ذكر الحديث بنسده وهو حديث العقيقة (٣٩٩/١٠) (٤٥٣٩).

(١١) مسند البزار (٣٩٩/١٠).

(١٢) المجتبى (٢١٢/٣) (١٣٩٦).

(١٣) السنن الكبرى: (٣٣١/٦) (٦٩١٣).

(١٤) سنن الدارقطني: (١٣٤/٢).

(١٥) المحلى بالآثار: (٢٦١/١)، و(٢٣٦/٦)، و(٢٧٤/٧).

(١٦) ينظر: السنن الكبرى: (٤٧٢/٥)، و(٥٠٣/٩).

(١٧) الاحكام الكبرى: (٧٨٤/٢)، والاحكام الوسطى: (٤١٤/١).

و(٥٤/٢).

(١٨) مختصر سنن أبي داود: (١١٩/١).

(١٩) إتحاف المهرة (١٦/٦).

(١) العلل ص ٥٣، التاريخ الكبير للبخاري: (٢٩٠/٢)، والتاريخ الاوسط (ص ٢٤).

(٢) التاريخ الكبير: (٢٩٠/٢)، والعلل الكبير للترمذي (ص ٣٨٦).

(٣) سنن الترمذي: (٥٨١/٢) (١٢٩٦).

(٤) ينظر جامع التحصي للعلائي (ص ٩١).

(٥) سنن أبي داود: (٢٢٤/٢) (٩٧٥).

(٦) المستدرک (٣٣٥/١) (٧٨٠).

(٧) سير اعلام النبلاء: (١٨٤/٣)، وتاريخ الاسلام: (٥٠٢/٢).

(٨) أعلام الموقعين: (٣٨٠/٣).

(٩) ينظر: تعليق الشيخ احمد شاکر على سنن الترمذي



• خلاصة القول:

ثانياً: حدّثنا أبو الوليد الطيالسيُّ، حدّثنا شعبةً،

عن قتادة، عن الحسن عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: "جارُّ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الجارِ أو الأَرْضِ" (٣). اسناده ضعيف، من اجل عنعنة الحسن من سمرة، ولم يصرح بسماعه، وللحديث شاهد صحيح (٤)، فالحديث يصح بشواهده.

ثالثاً: حدّثنا عمرو بنُ عَونٍ، أخبرنا هُشيم، عن موسى بنِ السائب، عن قتادة، عن الحسن عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ وَجَدَ عَيْنَ ماله عندَ رَجُلٍ، فهو أَحَقُّ به ويتَّبِعُ البَيْعُ مَنْ باعه" (٥).

اسناده ضعيف، بسبب عنعنة قتادة والحسن لانهما يدلّسان، لكن للحديث طرق اخرى يصح بها الحديث. رابعاً: حدّثنا مُسَدَّدُ بنُ مُسْرَهَدٍ، حدّثنا يحيى، عن ابنِ أبي عَروبة، عن قتادة، عن الحسن عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: "على اليد ما أخذت حتى تُؤدِّي". ثم إن الحسن نسي، فقال: هو أَمِينُكَ، لا ضَمَانَ عَلَيْهِ" (٦).

في سماع الحسن من سمرة خلافاً معروفاً، والذي تحرر في الاختلاف ورجح منه أنه سمع منه في الجملة، اي سمع شيئاً قليلاً.

وصحة روايات الحسن متوقفة على تصريحه بالتحديث فإنه كان يدلّس، كما ذكره الحافظ نفسه في ترجمته من "التقريب" فلا يكفي والحالة هذه ثبوت سماعه من سمرة في الجملة، بل لا بد من ثبوت خصوص سماعه في هذا الحديث كما هو ظاهر.

اما الاحاديث التي رواها الحسن من سمرة بن جندب رضي الله عنه فهي كالاتي:

اولاً: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا حماد، عن قتادة، عن الحسن عن سمرة: أن النبي ﷺ نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئةً (١).

اسناده ضعيف، من اجل عنعنة الحسن من سمرة كما مر بنا في بيان السماع بينهما، ولكن للحديث شاهد صحيح (٢)، فيحسن رواية ابي داود المذكورة.

(٣) أخرجه ابو داود، كتاب البيوع، باب الشفعة: (٣٧٦/٥)

(٤) (٣٥١٧). والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٧١٧).

(٥) أخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (٥١٨٢) من طريق: عيسى بن يونس، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس فذكره.

(٥) أخرجه ابو داود، كتاب البيوع، باب الرجل يجد عين ماله عند رجل (٣٩١/٥) (٣٥٣١)، واخرجه: النسائي في «الكبرى» (١١٦٨٩) و (٦٢٣٣)، وأحمد من مسند سمرة بن جندب (٢٠١٤٩)، وابن الجارود في «المنتقى» ص ٢٥٦ (١٠٢٦).

(٦) أخرجه: ابو داود، كتاب البيوع، باب في تضمين العارية:

(١) أخرجه ابو داود، كتاب البيوع، باب في الحيوان بالحيوان نسيئة: (٢٤٣/٥) (٣٣٥٦)، وأخرجه: الترمذي (١٢٣٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦١٧٠)، وفي «المجتبى» (٤٦٦٣)، وابن ماجه (٢٢٧٠)، وأحمد (٢٠١٤٣) كلهم من ذات الطريق: قتادة، به.

(٢) أخرجه: ابن ماجه (٢٢٧١)، وأحمد (١٤٣٣١) من رواية جابر رضي الله عنه مرفوعاً.



مرتبته: متفق على توثيقه^(٥)، قال ابن حجر: "ثقة

فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال"^(٦).

تُكلم في سماع عطاء بن ابي رباح من الصحابة رضي الله عنهم، اذ ثبت انه كان يرسل عن عدد من الصحابة وهذا ما اتفق عليه أئمة الحديث ونقاده، ولكن الذي يعيننا من بحثنا هو المرويات التي تكلم في سماعه من رافع بن خديج رضي الله عنه.

حديثه في سنن ابي داود: رواية عطاء من رافع في كتاب البيوع من سنن ابي داود جاءت من طريق قتيبة بن سعيد قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق، عن عطاء عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: ((من زرع في أرض قوم بغير إذنه، فليس له من الزرع شيء، وله نفقته))^(٧).

اسناده ضعيف، من اجل الحسن لانه لم يصرح بسماعه منه. اضافة الى عننة قتادة، وللحديث شواهد بمجموعها^(١)، يصح بها.

خامساً: حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا هَمَّامٌ، عن قتادة، عن الحسن عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: "العُمري جائزة"^(٢).

اسناده ضعيف، من اجل عننة الحسن البصري ولم يصرح بسماعه لهذا الحديث منه فثبت ضعفه. ولكن الحديث له الشواهد الصحيحة ومنها ما اخرجها الشيخان^(٣).

٢- عطاء بن ابي رباح- اسم ابي رباح أسلم- أبو محمد القرشي مولاهم المكي، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائة، أخرج له الجماعة^(٤).

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (٢٠/٦) والجرح والتعديل (٣٣١/٦). وتاريخ الثقات للعجلي (١٣٥/٢) والثقات لابن حبان (١٩٩/٥)، والكمال للمقدسي (٣٠٤/٧).
(٦) تقريب التهذيب ص ٣٩١.
(٧) أخرجه ابو داود، كتاب البيوع، باب اذا زرع الرجل في الأرض بغير إذن صاحبها: (٢٨٢/٥) (٣٤٠٣).

اسناده فيه مقال من اجل شريك، ولكن للحديث متابعات وشواهد صحيحة، وحسن هذا الرواية الامام البخاري، والترمذي في «سننه» (٢٨٢/٥)، وقال الصنعاني في «سبل السلام» (١٠٣/٢): «وله شواهد تقويه». وينظر «إرواء الغليل» للالباني (١٥١٩) اذ خرج طرق الحديث وبين صحته بمجموع طرقه.

(٤١٤/٥) (٣٦٦١)، واخرجه الترمذي (١٢٦٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٧٥١)، وابن ماجه (٢٤٠٠) من طريق من طريق سعيد بن أبي عروبة، بهذا الإسناد المذكور.
(١) أخرجه ابو داود (٣٥٦٢)، و(٣٥٦٣)، وابن ماجه (٢٣٩٩).
(٢) أخرجه ابو داود، كتاب البيوع، باب العُرى (٤٠٥/٥) (٣٥٤٩)، والترمذي (١٣٤٩) من ذات الطريق.
(٣) أخرجه البخاري (٢٤٨٣)، ومسلم (١٦٢٥) و(١٦٢٦).
(٤) الطبقات الكبرى: (٢٠/٦)، التاريخ الكبير: (٤٦٣/٦)، والمعرفة والتاريخ (٧٠٢/١)، والجرح والتعديل (٣٣٠/٦)، والثقات لابن حبان (١٩٨/٥)، والكمال للمقدسي (٣٠٢/٧)، وتهذيب الكمال: (٦٩/٢٠)، وسير اعلام النبلاء: (٧٨/٥)، واكمال تهذيب (٢٤١/٩)، وتهذيب التهذيب: (١٩٩/٧)، والتقريب لابن حجر (ص ٣٩١).



قال البيهقي: "واهل العلم بالحديث يقولون: عطاء عن رافع منقطع"^(١١).

• خلاصة القول:

من المعلوم ان عطاء من الوسطى من التابعين -اي أنه سمع عدد من الصحابة-، والمعلوم انه ولد سنة ٢٧ هـ على الأرجح، ورافع مات سنة اربع وسبعين، وقيل بعدها، وهذا من الممكن ان يتحقق اللقاء والسماع، ولكن لكثرة ارساله عن بعض من الصحابة رضي الله عنهم ممن عاصروه ولم يثبت له لقاء معهم^(١٢)، حكم عليه بكثرة ارساله، فكانت مسألة البحث عن ادلة السماع تبقى قائمة، ولذلك جزم اكثر من واحد من الائمة بانه لم يسمع من رافع، بل ذهب الامام الشافعي الى عدم اللقاء، فيبقى إعلال الشافعي له بعدم اللقاء او الانقطاع قائما.

٣- يوسف بن ماهك بن بهزاد الفارسي، المكي، القرشي، مات سنة ست ومائة، أخرج له الجماعة^(١٣).

ومن طريق عطاء عن رافع، فقد اخرج الترمذي^(١) وابن ماجه^(٢)، واحمد^(٣)، والطحاوي^(٤)، والبيهقي^(٥) ولكثرة أقوال الائمة واتفاقهم على ارسال عطاء بن ابي رباح لعدد من الصحابة^(٦)، فسختصر على اقوال المتكلمين منهم:

قال الشافعي: "لم يلقَ عطاءً رافعاً"^(٧).

قال ابن ابي حاتم: سمعت ابو زرعة يقول: "لم يسمع عطاء من رافع بن خديج"^(٨).

قال موسى بن هارون الجمال: "عطاء لم يسمع من رافع بن خديج شيئاً"^(٩).

وقال ابن عدي: "عطاء عن رافع بن خديج، مرسل"^(١٠).

(١) أخرجه الترمذي: (٤١/٣) (١٣٦٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه: (٨٢٤/٢) (٢٤٦٦).

(٣) أخرجه احمد: (٥٠٧/٢٨) (١٧٢٦٩).

(٤) أخرجه الطحاوي: (١١٧/٤) (٥٩٧٤).

(٥) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: (٢٢٥/٦) (١١٧٤٢).

(٦) ذكر المقدسي في «الكمال» (٣٠٢/٧) ان عطاء بن ابي رباح سمع من رافع. وهو ما ذهب اليه ابن الترمذاني في

الجواهر النقي (١٣٧/٦).

(٧) ذكره البيهقي في «السنن الكبرى»: (٢٢٥/٦)، و«معرفة

السنن»: (٢٨٩/٨).

(٨) المراسيل لابن ابي حاتم ص ١٥٦. وجامع التحصيل

(ص ٢٣٧)، وتحفة التحصيل للعراقي (ص ٢٢٨).

(٩) معالم السنن للخطابي: (٩٦/٣)، والسنن الكبرى

للبيهقي: (٢٢٦/٦).

(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال: (٢٩/٥).

(١١) السنن الكبرى: (٢٢٦/٦).

(١٢) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٠٢/٧-٢٠٣).

(١٣) التاريخ الكبير (٣٧٥/٨)، والتاريخ الكبير لابن خيثمة

(٢١٦/١)، والجرح والتعديل (٢٢٩/٩)، ورجال صحيح

البخاري للكلاباذي (٨١٣/٢)، والتعديل والتجريح

للبارقي (١٢٣٨/٣)، وتهذيب الكمال (٤٥١/٣٢)، وتاريخ

الاسلام (٣٤٣/٣)، وتهذيب التهذيب (٤٢١/١١)، والتقريب

(ص ٦١١).

والأصح ما قال الإمام أحمد بينهما عبد الله بن عصمة^(١١)،^(١٢).

وقال البخاري^(١٣)، وابن أبي حاتم^(١٤)، وابن حبان^(١٥):
اصل السماع بين يوسف بن ماهك وحكيم بن حزم واسطة بينهما عبد الله بن عصمة.

وقال ابن عبد الهادي: "والصحيح أن بين يوسف وحكيم في هذا الحديث: عبد الله بن عصمة"^(١٦).

وجزم الزيلعي بنفي السماع، فقال: الصحيح أن بين يوسف وحكيم فيه عبد الله بن عصمة، وهو الجشمي حجازي^(١٦).

• خلاصة القول:

عدم صحة السماع بين يوسف بن ماهك من حكيم بن حزام، ولكن الراوي بينهما معروف.

اسناده ضعيف، بسبب الانقطاع بين يوسف وحكيم بن حزم، كما قاله الأئمة النقاد، وللرواية متابعة من طريق عطاء بن أبي رباح: أن صفوان بن

مرتبته: ثقة وثقه الأئمة النقاد: كابن سعد^(١)، يحيى بن معين^(٢)، والنسائي^(٣)، وأبو حاتم الرازي^(٤)، وابن خراش^(٥)، وابن حبان^(٦)، والذهبي^(٧)، وابن حجر، وقال: "ثقة"^(٨). تكلم في سماع يوسف بن ماهك من حكيم بن حزام الأئمة وبينوا ان بينهما واسطة وهو عبد الله بن عصمة الجشمي الحجازي.

حديثه في سنن أبي داود: رواية يوسف بن ماهك في كتاب البيوع من سنن أبي داود جاءت من طريق مسدد قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك عن حكيم بن حزام، قال: "يا رسول الله، يأتيني الرجل فيريد مني البيع ليس عندي، فأبتاعه له من السوق؟ فقال: لا تبع ما ليس عندك"^(٩).

• أقوال النقاد في سماع يوسف بن ماهك:

نقل العلائي عن الإمام أحمد، فقال: "قال الإمام أحمد: مرسل، قلت: أخرجه بن حبان في صحيحه،

(١) الطبقات لابن سعد (٢٣/٦).

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص ٢٢٦).

(٣) تهذيب الكمال للمزي (٤٥٣/٣٢).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٩/٩).

(٥) تهذيب الكمال للمزي (٤٥٣/٣٢).

(٦) الثقات (٥٤٩/٥).

(٧) الكاشف (٤٠٠/٢).

(٨) التقريب (ص ٦١١).

(٩) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في الرجل يبيع ما ليس عنده (٣٦٢/٥) (٣٥٠٣)، والترمذي (١٢٣٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦١٦٢)، وفي «المجتبى» (٤٦٥٦)، وابن ماجه (٢١٨٧)، وأحمد في «مسنده» (١٥٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٩٧) و(٣٠٩٨).

(١٠) عبد الله بن عصمة الجشمي الحجازي، وثقه ابن خلفون وابن حبان والذهبي في الكاشف، وضعفه ابن حزم وعبد الحق الاشبيلي، وقال عنه ابن حجر «مقبول»، من الثالثة، أخرج له النسائي. ينظر: التاريخ الكبير (١٥٨/٥)، وتهذيب الكمال (٣٠٩/١٥)، والكاشف (٥٧٤/١)، والتقريب (ص ٣١٤).

(١١) ينظر جامع التحصيل (ص ٣٠٥)، وتحفة التحصيل للعراقي (٣٥٥/١).

(١٢) التاريخ الكبير: (١٥٨/٥).

(١٣) الجرح والتعديل: (١٢٦/٥).

(١٤) الثقات: (٢٧/٥).

(١٥) تنقيح التحقيق: (١٨١/١).

(١٦) نصب الراية (٣٣/٤).



مرتبته: ثقة، وثقة عدد من الأئمة، ومنهم: ابن معين^(٩)، وابن حبان^(١٠)، وابن خراش^(١١)، وابن حجر وقال فيه: "ثقة"^(١٢).

تُكلم في سماعه من قبل: عمر بن الخطاب، وسعد بن وقاص، وأبي ذر.

حديثه في سنن أبي داود: رواية أبي زرعة بن عمرو في كتاب البيوع جاءت من طريق زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير أن عمر بن الخطاب قال: قال قال النبي ﷺ: "إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأَنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِيظُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ" قالوا: يا رسول الله تُخبرنا مَنْ هُمْ، قال: "هُمُ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنْ جُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ: لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ" وقرأ هذه الآية {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [يونس: ٦٢] ^(١٣).

موهب أخبره عن عبد الله بن صيفي عن حكيم بن حزام فذكر الحديث.

وقال عطاء: وأخبرني أيضاً عن عبد الله بن عصمة الجُشمي أنه سمع حكيم بن حزام يحدثه عن النبي ﷺ، فذكر، وهذه متابعة جيدة لرواية يوسف بن ماهك ذكره المزي^(١)، فالرواية تعد متصلة كما أشار إليها البخاري وأبو حاتم وابن حبان بان بينهما عبد الله بن عصمة^(٢).

٤- أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، واختلف في اسمه، قيل اسمه: هرم^(٣)، وقيل: عبد الله^(٤)، وقيل: عبد الرحمن^(٥)، وقيل: عمرو^(٦)، وقيل: جرير^(٧)، من الثالثة، واخرج له الجماعة^(٨).

(١) تحفة الأشراف (٧٩/٣)، وتهذيب الكمال (٣١٠/١٥)

(٢) ينظر: صحيح ابن حبان (٣٥٨/١١).

(٣) قاله البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٣/٨)، ومسلم في «الكني» (٣٤٤/١)، وابن حبان في «الثقات» (٥١٣/٥)، ذكره عنه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٢٣/٣٣)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢٣١٥/٤).

(٤) قال أبو عبد الله المقدمي، ينظر: التاريخ وأسماء المحدثين (٥٤).

(٥) قاله أبو حاتم الرازي، ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٦٥/٥)

(٦) قاله يحيى بن معين، ينظر تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣٢٠/٣).

(٧) ينظر جميع الأقوال تقييد المهمل (٧٦٩/٣)، وفتح الباري لابن حجر (٢٤٣/١).

(٨) ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٠/٦)، والتاريخ الكبير (٢٤٣/٨)، والجرح والتعديل (٢٦٥/٥)، والتعديل والتجريح للباجي: (١١٨٧/٣)، وتهذيب

الكمال (٣٢٣/٣٣)، والكاشف (٤٢٧/٢)، والتكميل لابن

كثير (١٩٤/٣)، والتقريب (ص ٦٤١).

(٩) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (ص ٢٣٨).

(١٠) الثقات (٥١٣/٥).

(١١) تهذيب الكمال: (٣٢٤/٣٣).

(١٢) تقريب التهذيب (ص ٦٤١).

(١٣) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في الرهن: ٣٨٦/٥

(٣٥٢٧).



بن عبد الله بن مسعود، مات سنة اثنتين وثمانين، واخرج له الجماعة^(٩).

مرتبته: ثقة، وثقه عدد من الأئمة، ومنهم: ابن معين^(١٠)، العجلي^(١١)، وابن حبان^(١٢)، وابن حجر وقال عنه: "ثقة"^(١٣).

حديثه في سنن أبي داود: ولأبي عبيدة بن عبد الله في كتاب البيوع رواية واحدة جاءت من طريق: عبيد الله بن معاذ، قال: حدثنا يحيى، حدثنا سفيان، عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: ((اشتركتُ أنا وعمارٌ وسعدٌ فيما نُصِبُ يوم بدر، قال فجاء سعدٌ بأسيرين ولم أجيء أنا وعمار بشيء))^(١٤). الذي يعيننا من سماعه من أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وعلى رأي عامة المحققين من أهل

فالذي يعيننا من بحثنا هو سماع أبي زرعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم يثبت أحد سماعه منه، ولذلك سأختصر الكلام فقط على النافين لسماع أبو زرعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال يحيى بن معين^(١)، والبيهقي^(٢)، والمزمي^(٣)، والعلائي^(٤)، وابن حجر^(٥): أبو زرعة عن عمر، مرسل.

فالرواية من حيث الإسناد ضعيفة، وعلتها الانقطاع الذي حكم عليه النقاد، ولكن توجد لهذه الرواية طرق أخرى صحيحة منها: أخرج أبو يعلى، وابن حبان، من طريق محمد ابن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة^(٦). وللحديث شواهد صحيحة^(٧)، يصح الحديث بمجموعها.

٥- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي،

أبو عبيدة الكوفي، مشهور بكنيته، واسمه كنيته، وأنه لا اسم له^(٨)، ويقال: اسمه عامر، وهو أخو عبد الرحمن

أبو حاتم وغيره وهو الذي رجحه الحافظ ابن حجر في التقريب وغيره.

(٩) ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى: (٢٣٧/٦)، وطبقات خليفة بن خياط (٢٥٧/١)، والتاريخ الكبير (٥١/٩)، والثقات للعجلي (ص ٥٠٤)، والجرح والتعديل (٤٠٣/٩)، وتهذيب الكمال: (٦١/١٤)، والكاشف (٥٢٣/١)، وتهذيب التهذيب: (٧٥/٥)، والتقريب (ص: ٦٥٦).

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٣/٩).

(١١) تاريخ الثقات ص ٥٠٤.

(١٢) الثقات (٥٦١/٥).

(١٣) تقريب التهذيب (ص ٦٥٦).

(١٤) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع، باب في الشركة على غير رأس مال: (٢٦٩/٥) (٣٣٨٨).

وأخرجه من هذا الطريق، النسائي في «المجتبى»: (٤٢٨/٦) (٣٩٧٢)، و(٤٧٤٠). ومن طريق سفيان بهذا الإسناد أخرجه ابن ماجه: (٣٨٩/٣) (٢٢٨٨).

(١) تاريخ ابن عساكر (٢٤٤/٦٦).

(٢) شعب الإيمان: (٣١٥/١١).

(٣) ينظر تهذيب الكمال: (٣٢٣/٣٣).

(٤) جامع التحصيل للعلائي (ص ٢٢٤).

(٥) تهذيب التهذيب (٩٩/١٢).

(٦) أخرجه: أبو يعلى في «مسنده» (٦١١٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٧٣). وهذا إسناد صحيح.

(٧) أخرجه: أحمد في «مسنده» (٢٢٨٩٧)، و(٢٢٩٠٦)، وأبو داود الطيالسي: (٥٧١)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (٣٤٣٤)، و(٣٤٣٥)، والحاكم في «المستدرک» (٧٣١٧).

(٨) سئل أبو زرعة عن اسم أبي عبيدة فقال: «اسمه وكنيته واحد» الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٣/٩)، وقاله



العلم أنه لم يسمع من أبيه.

• أقوال الأئمة النقاد في السماع:

فمن طريق محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة،

عن عمرو بن مرة، قال: "قلت: أبا عبيدة، هل تذكر؟

من عبد الله شيئاً؟! قال: لأذكر منه شيئاً"^(١).

وعن علي بن المديني قال: سمعت سلم بن قتيبة

قال: قلت لشعبة: إن البري يحدثنا عن أبي إسحق

أنه سمع أبا عبيدة يحدث أنه سمع ابن مسعود

قال أوه كان أبو عبيدة ابن سبع سنين وجعل يضرب

جبهته^(٢). وقال ابن سعد^(٣)، والترمذي^(٤)، والعجلي^(٥)،

وأبو حاتم^(٦)، وابن حبان^(٧)، والنسائي^(٨)، والحاكم^(٩)،

وابن حجر الهيتمي^(١٠)، وغيرهم اجمعوا على قولهم:

أنه لم يسمع من أبيه.

وقال البيهقي: "أبو عبيدة لم يدرك أباه"^(١١).

وقال المنذري: "لم يسمع من أبيه، فهو منقطع"^(١٢).

قال النووي: "روى عن أبيه عبد الله بن مسعود

ولم يدركه"^(١٣).

وقال ابن حجر "والراجح أنه لا يصح سماعه من

أبيه"^(١٤).

وظهر مما نقلنا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه

على الصحيح من أقوال المحققين: كابن سعد،

واحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والبيهقي،

والنووي وابن حجر وغيرهم.

وقال ابن حجر "في سماعه من أبيه والاكثر على

أنه لم يسمع منه وثبت له لقاءه وسماع كلامه فروايته

عنه داخله في التدليس"^(١٥)

فالرواية اسنادها ضعيف، لانقطاعه بين أبي

عبيدة وأبيه عبد الله بن مسعود، فإنه لم يسمع منه،

وهو ما ذهب اليه الأئمة المحققين.

(١) أخرجه الترمذي (٧٠/١) (١٧)، وابن أبي حاتم في

«المراسيل» ص ٢٥٦.

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٥٦.

(٣) الطبقات الكبرى (٢٣٧/٦).

(٤) ذكرها الترمذي في مواطن عديدة من السنن ومنها:

(٧١/١)، و(١٢/٢)، و(٣٦٦/٢)، و(٢٦٥/٣)، و(١٢٢/٥).

وسؤالاته للبخاري: (٢٨٨/١).

(٥) تاريخ الثقات (ص ٥٠٤).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٢٥٧).

(٧) الثقات (٥٦١/٥).

(٨) المجتبى: (٢٣٦/٣) والسنن الكبرى: (٤٦٤/١).

(٩) سوالات السجزي للحاكم (ص ١٧٩) وقال السجزي عن

الحاكم «وسمعه يقول مشايخ الحديث اتفقوا على ان عبد

الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه».

(١٠) ينظر: مجمع الزوائد مثلاً: (٢١٩/٢)، و(٢٣٤/٢)،

و(٣٣٧/٤).

(١١) السنن الكبرى: (٣٧٠/٣) ونص البيهقي عنده:

«أبو عبيدة لم يسمع من أبيه».

(١٢) مختصر سنن أبي داود: (٤١٢/١).

(١٣) تهذيب الاسماء واللغات: (٢٦٠/٢).

(١٤) التقريب (ص ٦٥٦).

(١٥) تعريف اهل التقديس (ص ٤٨).

* * *



وعلتها الانقطاع، ولا تصح.

والحديث يبقى فيها ضعيفاً إلا إذا وجد له شاهد

صحيح فيكون بمجموعها صحيحاً.

وشمل هذا القسم خمسة من الرواة.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة

والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين وسلم.

* * *

الخاتمة

وبعد الانتهاء من دراسة ثلاثة عشر ترجمةً من التابعين الثقات الذين تُكلم في سماعهم من الصحابة، وبعد تمحيص الروايات، كشف لنا أن المرويات المعلولة بسماع التابعي من الصحابي تمثلت إحدى وعشرين رواية من بين مئة وإحدى وتسعين رواية، تبدأ من رواية (٣٣٢٦) وتنتهي برواية (٣٥٧١).

وتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن حال رواية

التابعي من الصحابي على قسمين:

القسم الأول: من ثبت له اللقاء أو السماع من الصحابي المتكلم في سماعه منه، أو غلب على الظن أنه سمع منه أو أدركه وسماعه منه غير بعيد، من حيث المدة الزمنية التي كانت مشتركة بينهما في البلد الواحد، فحال هذه الأسانيد محمولة على الاتصال.

وإن كان الراوي معروفاً بالتدليس فهنا نتوقف حتى يتبين لنا من خلال قوله بلفظ يصرح فيه بالسماع، أو بمجيء طرق أخرى تكون له من المتابعات أو الشواهد.

وشمل هذا القسم ثمانية من الرواة التابعين.

القسم الثاني: من ثبت أنه لم يدركه أو لم يلقه أو لم يسمع منه أو غلب على الظن أنه لم يدركه أو لم يلقه، بسبب الفارق الزمني أو المكاني.

فالحكم على أسانيد هذا القسم أنها غير متصلة،

